

موقف الحكومات الإسرائيلية من المفاوضات مع سوريا

١٩٩٦ - ٢٠٠٨

د. عيسى فاضل نزال الشمري

مدرس/قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

Dr.esa1979alshamary@gmail.com

تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/٢/٣

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/١٢/٤

مستخلص البحث

وصلت حكومة (العمل) الإسرائيلية بقيادة رابين إلى مراحل متقدمة بمفاوضات السلام مع سورية، لكن مقتله عام ١٩٩٥ حال دون إتمام عملية السلام. عاد (الليكود) مجدداً إلى الحكم عام ١٩٩٦، جاعلاً من المتشدد (نتنياهو) رئيساً للوزراء، حيث أصر على العودة إلى نقطة الصفر في المفاوضات مع سوريا. لكن بمجيء حكومة (العمل) بقيادة باراك، استؤنفت المفاوضات مجدداً ومن النقطة التي توقفت عندها عام ١٩٩٦، إلا أن الخلاف بين سوريا و"إسرائيل" على بضع أمتار من سواحل بحيرة طبرية حالت دون نجاح المفاوضات. وبتسليم شارون رئاسة الوزراء الإسرائيلية وتصل أمريكا عن أداء دورها في متابعة المفاوضات، توقفت مجدداً مطلع القرن الحالي. ولقد استمرت الأمور على ما هي عليه حتى عام ٢٠٠٧، حينما طلب زعيم حزب (كاديما) أولمرت وساطة تركيا، لاستئناف مفاوضات غير مباشرة مع سوريا، لكن بالرغم من احتضان انقرة لتلك المفاوضات، إلا أنها باءت بالفشل، ثم ازداد الوضع سوءاً بعدما تجدد انتخاب نتيناهو لرئاسة الوزراء عام ٢٠٠٩.

الكلمات المفتاحية : إسرائيل، سوريا، السلام، المفاوضات

Attitude of Israeli Governments from the Negotiation with Syria 1996-2008

Dr. Essa F. Nazzaal Ash-shammary

esa1979alshamary@gmail.com

Lecturer/ Department of History/ College of Arts/ University of Mosul

Abstract

The Israel government led by Rabin reached an advanced stage in peace negotiations with Syria, but his assassination in 1995 prevented the completion of the peace process. The Likud returned to power, making the extremist Netanyahu as a prime minister, who insisted on returning to the zero point in the negotiations with Syria. But with Barak's Labor government in power, negotiations resumed again from the point where they stopped in 1996, but the dispute between Syria and Israel for a few meters prevented negotiations from succeeding. When Sharon became Israeli prime minister and America evaded its role in pursuing negotiations, the peace process was halted again by the beginning of the century. Things continued as they were until 2007. when Kadima leader Olmert asked Turkey to resume indirect negotiations with Syria, rather, despite Ankara's embrace of the negotiations, the situation worsened after the renewal of Netanyahu's election in 2009 as a prime minister.

Key words: Israel, Syria, peace, negotiations

المقدمة

دأبت "إسرائيل" - باعتبارها كيان استيطاني أقيم على حساب فلسطين عام ١٩٤٨- على التوسع المستمر، لتجنب نفسها هجوم الدولة العربية التي تنتظر إليها نظرة عدائية لأنها دولة مغتصبة ونبته استعمارية خطيرة زرعتها الغرب في قلب الوطن العربي، كما أرادت "إسرائيل" الهيمنة على خيرات البلاد العربية المجاورة لفلسطين، لكي تكفي إقتصادياً في ظل المقاطعة العربية لها، وبعد أن أنهكت "إسرائيل" تلك المقاطعة والتهديدات العربية لها، راحت تسعى لعقد اتفاقية سلم مع الدول العربية مساومة إياها بما أحتلته من أراض عام ١٩٦٧، فعقدت اتفاقية سلام مع مصر عام ١٩٧٩، تنازلت من خلالها عن شبه جزيرة سيناء، ولوّحت بإعادة الكرة مع سوريا، لكن هناك الكثير من العقبات التي واجهت هذا السلام، وهذا ما ستوضحه هذه الدراسة.

تعد دراسة " موقف الحكومات الإسرائيلية من المفاوضات مع سوريا ١٩٩٦-٢٠٠٨ " دراسة مهمة كونها تسلط الضوء على موقف الحكومات اليسارية واليمينية والوسط الإسرائيلي التي تولى كل منهم إدارة البلاد ضمن فترات مختلفة في خضم تلك الحقبة. وجاء اختيار الباحث لهذا الموضوع، لكي يعرف القارئ حقيقة موقف الحكومات الإسرائيلية من السلام مع سوريا، والذي هو في أساسه موقف سلبي، لأن "إسرائيل" تريد من خلاله إذلال سوريا وديمومة أعتصابها لجزء من أراضيها.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وعدة محاور واستنتاجات، حيث تم التطرق فيها إلى مواقف حكومات كل حزب إسرائيلي حاكم على حدة، وليس حسب التسلسل الزمني لتلك الحكومات، فتضمن المحور الأول مسحة عامة عن (نشأة عملية السلام السورية-الإسرائيلية وتطورها) موضحاً فيه نشأة عملية السلام التي لاحت بوادرها بعيد حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، مروراً بانطلاق مؤتمر (مديرد)

للسلام عام ١٩٩١، إنتهاءً بمقتل رابين عام ١٩٩٥. وجاء المحور الثاني بعنوان (مواقف حكومات حزب العمل) وتناول هذا المحور موقف حكومة (العمل) اليسارية من قضية الجولان والسلام مع سوريا، وتخلله موقف حكومتي بيريز وباراك العماليتين، الرافضتين التنازل عن كامل الجولان. أما المحور الثالث فكان بعنوان (مواقف حكومات حزب الليكود)، وتتطرق لموقف حكومة (الليكود) اليمينية من قضية الجولان والسلام مع سوريا، وتخلل المحور أيضاً موقف حكومة نتنياهو وحكومتي شارون، التي وضعت الكثير من العراقيل أمام المفاوضات الإسرائيلية مع سوريا. كما جاء المحور الرابع بعنوان (موقف حكومة حزب كاديما)، وتناول هذا المحور موقف حكومة كاديما الوسطية من قضية الجولان والسلام مع سوريا، وهو موقف لا يقل سلبية من موقف حكومتي حزبي (العمل) و(الليكود).

المحور الأول

نشأة عملية السلام السورية-الإسرائيلية وتطورها

مما لا شك فيه، أن مرتفعات الجولان - التي احتلت "إسرائيل" منها ما مساحتها (١٢٥٠) كلم ٢ إثر هجومها المباغت الذي شنته في الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ - أرض سورية بغض النظر عن الادعاءات الإسرائيلية بشأن الاعتبارات الأمنية^(١)، ولاستردادها، قادت سوريا حرباً مفاجئة بالاشتراك مع مصر ضد "إسرائيل" في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣^(٢)، لكنها لم تحقق الغاية المرجوة، إذ ظل ما مساحته نحو (١٢٠٠) كلم ٢ من الجولان في قبضة الاحتلال الإسرائيلي^(٣).

قبلت سوريا إثر حرب تشرين الأول/أكتوبر قرار مجلس الأمن ذي الرقم (٣٣٨)^(٤) لسنة ١٩٧٣ الذي جاء تأكيداً لقرار مجلس الأمن ذي الرقم (٢٤٢)^(٥) لسنة ١٩٦٧، والقاضي بوجود وقف حالة الحرب بين الطرفين (العربي والإسرائيلي) والانسحاب الفوري من الأراضي التي احتلتها "إسرائيل" في حرب حزيران/يونيو^(٦). ما يعني أن سوريا قبلت تدريجياً بفكرة حل النزاع عن طريق المفاوضات^(٧).

لكن الاختلاف الذي نشأ بين سوريا و"إسرائيل" كان حول الحدود؛ فسوريا ترى أن خط حدودها مع "إسرائيل" هو الخط الذي كانت تتمركز فيه القوات الإسرائيلية قبل اندلاع حرب الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧^(٨)، بيد أن "إسرائيل" ادعت أن ذلك الخط هو خط وقف إطلاق النار لعام ١٩٤٩، ونقطة تمركز الجيش الإسرائيلي قبل حرب حزيران/يونيو، ولا يعد حدوداً لـ"إسرائيل" مع سوريا^(٩). ومن هذا المنطلق اتسمت تصورات "إسرائيل" لحدودها مع سوريا بالغموض.

ومهما يكن من أمر، فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩١ رغبتها في خلق الظروف الملائمة للسلام والاستقرار في المشرق العربي وفق قاعدة

قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨) ومبدأ الأرض مقابل السلام^(١٠)، فتمخض عن ذلك عقد مؤتمر (مدريد) للسلام، في عام ١٩٩١، برعاية أمريكية وسوفيتية^(١١)، وأمام اختلاف وجهات النظر العربية والإسرائيلية، فشلت المفاوضات^(١٢). ثم اعقب انعقاد مؤتمر (مدريد) للسلام انطلاق المفاوضات الثنائية بين "إسرائيل" والأطراف العربية المشاركة في المفاوضات لكنها لاقت الفشل^(١٣). ثم شهدت الساحة الإسرائيلية تطورات مهمة؛ أبرزها فوز حزب (العمل) تحت قيادة (إسحاق رابين)^(١٤) (١٩٩٢-١٩٩٥) في منتصف عام ١٩٩٢^(١٥)، وبالتالي فقد شهدت تلك المرحلة تطورات مهمة في عملية السلام السورية-الإسرائيلية، بلغت ذروتها منتصف عام ١٩٩٤، إذ تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق ما تم التعارف عليه ب(وديعه رابين)، التي عرض فيها رئيس وزراء "إسرائيل" موافقته على الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو خلال مدة قدرها خمس سنوات ووفق ثلاث مراحل، مقابل علاقات سلم عادية بين الجانبين وتبادل الترتيبات الأمنية، واعتماد الدبلوماسية العلنية^(١٦)، لكن لم يرق ذلك للمعارضة الإسرائيلية، ما نتج عنه تعرض رابين لانتقادات داخلية كبيرة جدا^(١٧)، تمخضت في النهاية عن مقتله في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥^(١٨).

ثم تباينت مواقف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من عملية السلام مع سوريا، وفيما يأتي عرض لتلك المواقف المنحصرة في المدة (١٩٩٦-٢٠١١):

المحور الثاني

مواقف حكومات حزب (العمل)

من المعروف أن حزب (العمل) محسوب على الجناح اليساري الإسرائيلي، ولقد تأسس عام ١٩٦٨، نتيجة إتحاد مجموعة من الأحزاب الإسرائيلية اليسارية، ومما جاء في بيان تأسيسه: العمل على تجميع الشعب اليهودي في "أرض إسرائيل"، وتكوين مجتمع عمالي عادل وحر في "إسرائيل"، ويعرف الحزب عن نفسه أنه من دعاة السلام الحقيقي بين "إسرائيل" والعرب، والسعي لتثبيت أمن "إسرائيل" وسيادتها، وأنه يعمل من أجل نمو الاقتصاد الوطني ورفاهية الشعب وتعميق الديمقراطية وأسسها، والعمل بكل جدية من أجل استيعاب اليهود في كافة اقطار العالم وتوطينهم في "أرض الاجداد" فلسطين العربية، ولقد تمكن الحزب الاحتفاظ منفردا بالحكم للمدة (١٩٦٨-١٩٧٧)، ثم أصبح بعد ذلك يتناوب مع (الليكود)^(١٩).

وفيما يخص السلام مع سوريا، يرى حزب (العمل) بصورة عامة أنه يجب حل النزاع عبر اتفاق سلام يستند إلى تنازلات أقليمية، وتسويات أمنية، وفي المقابل يرى وجوب الحصول على تعهد سوري بإحداث تغيير جوهري في سياستها الإقليمية، وبتطبيع علاقاتها بشكل كامل مع "إسرائيل"^(٢٠). فإذا كانت هذه السياسية المعلنة لحزب (العمل)، فإن الباحث يرى أن موقف حكوماته المتعاقبة على سدة الحكم لها سياستها الخاصة حول هذا الموضوع، وهي كالآتي:

١- موقف حكومة شمعون بيريز ١٩٩٥-١٩٩٦:

أنشأ رابين آخر أيامه علاقة جيدة مع خصمه اللدود (شمعون بيريز)^(٢١) (١٩٩٥-١٩٩٦)، فأطلعته على تفاصيل مفاوضاته مع سوريا التي كان قد تكتّم عليها^(٢٢)، ومن جهة أخرى، ذكرت مصادر إسرائيلية أن بيريز كان قريباً جداً من أفكار رابين فيما يخص عملية السلام مع سوريا، والفرق بينهما؛ هو سرعة بيريز وبطء رابين في اتخاذ القرارات، وتركيز رابين على أمور غير ذات أهمية، بدلاً من التركيز على الترتيبات الأمنية التي يراها بيريز أنها ضرورية جداً^(٢٣)، فضلاً عن الإنفتاح الاقتصادي نحو الشرق الذي كان يطمح به الأخير وبقوة^(٢٤).

أخبر منسق شؤون الشرق الأوسط لعملية السلام (دينيس روس) (Denise Ross) سوريا بأنه حينما تولى بيريز زمام الإدارة في "إسرائيل"، أخذ منه الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون)^(٢٥) (Bill Clinton) عهداً بمواصلة عملية السلام مع سوريا^(٢٦)، والالتزام بما تم التعارف عليه ب(وديعة رابين) ، وذلك اثناء زيارة كلينتون لـ"إسرائيل" من أجل المشاركة في تشييع الرئيس الإسرائيلي الراحل رابين^(٢٧). لكن عندما وضع كلينتون في لقائه مع بيريز فحوى (وديعة رابين)، التي تعني تعهد الأخير بالانسحاب إلى خط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ وليس إلى خط الحدود الدولية الذي خطته بريطانيا وفرنسا لفلسطين في ٧ آذار/مارس ١٩٢٣ فوجئ بيريز، مدعياً أنه لم يكن مطلعاً على مقدار التقدم الحقيقي والتفصيلي الذي تم إحرازه على صعيد المفاوضات السورية-الإسرائيلية، قائلاً ((لو عادت الأمور إليّ لما كنت ألزم نفسي بخط الرابع من حزيران/يونيو))، غير أنه لم يجد بداً من أن يبدي احترامه لأي وعد قطعه رابين^(٢٨)، وفي ختام الحديث، طلب من كلينتون أن يبقي افكاره طي الكتمان وأن يبذل جهده من أجل اقناع الرئيس السوري (حافظ الأسد)^(٢٩) (١٩٧٠-٢٠٠٠) بلقاء علني يجمعهما في دمشق أو القدس أوفي واشنطن على أسوأ تقدير، وذلك كي يستطيع اقناع الرأي العام الإسرائيلي أن تطورا

خارقا قد حدث، ثم أعلن كلينتون بعد الاتصال بالأسد قائلاً ((أن الطرفين اتفقا على أن مفاوضات أسرع وتيرة، وعملية أكثر فعالية قد أصبحت ضرورية ووشيقة))^(٣٠). لكنه، ظل الأسد مصراً على عدم لقاء بيريز قبل انجاز اتفاق سلام حقيقي. وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥ خطب بيريز في (الكنيست) أثناء تقديم حكومته قائلاً ((على الأسد القيام معي بإسهام حقيقي للوصول إلى اتفاقية سلام يمكن أن تتطور إلى اتفاقية إقليمية شاملة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية))^(٣١). وعرض بيريز عن طريق زير الخارجية الأمريكي (وارن كريستوفر) (Worn Chrustopher)^(٣٢) (١٩٩٣-١٩٩٧) في منتصف كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥ على الأسد بنود السلام ذاتها التي عرضها عليه رابين من قبل، والتي بمجملها؛ التركيز على التطبيع، وقابل الأسد تلك العروض بتأكيدده على الإنسحاب أولاً^(٣٣).

وبناءً على ما سبق، أستؤنفت المفاوضات بين الطرفين (السوري-الإسرائيلي) في (واي بلانتيشن) (Why Plantation) في ولاية ميريلاند الأمريكية، وكانت عبارة عن جولتين: الأولى في ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦، والثانية في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩٦^(٣٤)؛ ولقد أرسل شمعون بيريز المدير العام لوزارة الخارجية (أوري سافير) ليقود الوفد الإسرائيلي المفاوضات إلى جانب اليرفسور (إيتامار رابينوفيتش). بينما جاء الوفد السوري بقيادة سفير سوريا في واشنطن (وليد المعلم)^(٣٥) (١٩٩٠-١٩٩٩). كما واتفق الاثنان على مشاركة خبراء عسكريين من كلا الجانبين. وبنيت المفاوضات على اقتراح دينس روس؛ الذي تضمن انسحابا كلياً من الجولان، ووضع مراقبين دوليين ومحطات إنذار وكشف مبكر أمريكية على جانبي الحدود^(٣٦). ولما انطلقت المفاوضات، تناولت تفاصيل وجوهر العلاقات الدبلوماسية والسلمية بين الطرفين^(٣٧). إلا أن التزام بيريز بـ(وديعة رابين) تجمد في مطلع آذار/مارس بسبب عملية (عناقيد الغضب) التي شنتها "إسرائيل" على جنوبي

لبنان عام ١٩٩٦، والتي عرفت ايضاً بـ(عملية قانا)^(٣٨)، حيث ذهب ضحيتها اكثر من (١٠٠) مواطن لبناني، كانوا قد التجاؤا إلى معسكر قوات الأمم المتحدة هرباً من القصف الإسرائيلي العشوائي، لكن دون جدوى، ناهيك عن الخسائر المادية التي لحقت بالشعب اللبناني^(٣٩). وبعد ذلك اصبح بيريز أمام خيارين؛ الأول الضغط على حزبه للإسراع في انجاز العملية السلمية مع سوريا وتأجيل موعد انطلاق انتخابات (الكنيست)^(٤٠) الرابعة عشر، والثاني أن يترك عملية المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات، فاختار الخيار الثاني، ما اثار غضب الأسد الذي كان متخوفاً مما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الإسرائيلية المقبلة^(٤١)، لاسيما بعدما كادت الأمور ترجع إلى طبيعتها أيام رابين، لكن اوقفها قرار بيريز القاضي بوجود الاستعدادات الإسرائيلية للانتخابات، والتي تقرر انطلاقها في أيار/مايو ١٩٩٦^(٤٢). تلك الانتخابات التي أذنت في انتهاء عملية السلام السوري الإسرائيلي لفترة من الزمن^(٤٣).

٢- موقف حكومة باراك ١٩٩٩-٢٠٠١:

انشغلت عملية السلام في المشرق العربي بالانتخابات التي جرت في المنطقة، بدءاً من سوريا التي جددت اختيار الأسد رئيساً لها لولاية دستورية خامسة، بعد حصوله في الاستفتاء الذي جرى في ١١ شباط/فبراير ١٩٩٩ على النسبة (٩٩,٩٨٧%) من أصوات المنتخبين السوريين^(٤٤). وفي "إسرائيل" جرت انتخابات (الكنيست) الخامس عشر بشكل مبكر، وذلك في ١٧ أيار/مايو ١٩٩٩ وجاءت النتيجة لصالح حزب (العمل)، الذي اختار (يهود باراك)^(٤٥) (١٩٩٩-٢٠٠١) رئيساً للوزراء^(٤٦).

إن انتخاب باراك رئيساً جديداً للحكومة الإسرائيلية أوجد فرصة فريدة لدفع مصالح "إسرائيل" إلى الامام بصورة درامية، سواء في الإطار الإقليمي أو الدولي، وذلك جراء خيبات الامل الكبيرة التي احدثتها الحكومات الإسرائيلية السابقة في

المشرق العربي، حتى ساد الظن أن حكومة باراك سوف تحقق إنجازاً على صعيد عملية السلام العربي-الإسرائيلي^(٤٧). فمن ناحية الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد أعربت أنه أصبح لديها حافز جديدة في تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية في المنطقة وتغيير المناخ الإقليمي^(٤٨)، كما اعتبرت سوريا أن انتخاب باراك تجديد للأمل بانطلاق عملية السلام التي توقفت منذ عام ١٩٩٦، وهذا ما أعرب عنه أيضاً بعد زيارته لـ"إسرائيل" الصحفي البريطاني المقرب من الأسد (باتريك سيل)^(٤٩) (Partech Seale) عندما قال ((أعتقد أن هناك فرصة حقيقية للسلام))، وأضاف أنه قد تأثر بشخصية باراك الذي وصفه بـ((الرجل قوي العقل))، مكرراً ما وصفه به الأسد^(٥٠)، كما أضاف الأخير قائلاً ((لقد تابعت ما حققه من تقدم في عمله وتصريحاته، يبدو أنه رجل صادق... وواضح أنه يريد السلام مع سوريا))^(٥١).

يبدو مما تقدم أن هذا التفاؤل لم يات من فراغ بل تقف خلفه مواقف عدة للرئيس باراك حول رغبته بالسلام مع سوريا، ولعل من بينها ما قاله أمام السلك الدبلوماسي الإسرائيلي في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥ حينما كان وزيراً للخارجية ((نحن ننظر إلى السلام الثابت والدائم مع سوريا على أنه حجر الزاوية لعهد جديد في الشرق الأوسط واعتقد وآمل لأن يشاركني السوريون))، وأضاف ((لقد افهمنا السوريين عبر الولايات المتحدة الأمريكية بوضوح شديد أننا لا ننوي إملاء شروط مسبقة، نحن نريد سلاماً كاملاً مع انفتاح وتطبيع ونحن مستعدون للاصغاء بكل انتباه إلى الرؤية السورية ومصالحها))^(٥٢). وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر أكد باراك أن "إسرائيل" تسعى إلى تطبيق كامل للسلام، وحدود مفتوحة ينتقل عبرها الأشخاص والخدمات والسلع من دون عائق، بحيث يمكن للسياح الإسرائيليين الوصول إلى تركيا عبر سوريا بسياراتهم الخصوصية، إلى جانب التعاون الاقتصادي، وأضاف باراك أنه إذا كان لدى سوريا الاستعداد لقبول هذه المطالب يصبح من الممكن تفحص الترتيبات الأمنية الملائمة وعمق

الانسحاب الذي يمكن النظر فيه^(٥٣). وفيما يخص تطور مفاوضات السلام (السورية-الإسرائيلية) على يد رابين صرح في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ قائلاً ((اعتقد أن علينا التقيد بالمعادلة التي فاوض رئيس الحكومة الراحل رابين على أساسها؛ أي عمق الانسحاب يجب أن يكون متناسقا مع عمق السلام))، وأضاف ((أعتقد أن الأسد مستعد لاتفاق شبيه للاتفاق الذي وقعناه مع مصر منذ ١٧ عاما أي انسحاب كامل حتى آخر متر مربع))^(٥٤). وفيما يخص انطباعه حول الأسد، قال ((إنه قائد قدير ومثير للأعجاب صحيح أنه حاكم مستبد إنما يتميز بطول النفس والحسابات الدقيقة إنه زعيم جاد يكافح طبعاً من أجل المصالح السورية وليس المصالح الإسرائيلية))^(٥٥). وفيما يخص الشعب السوري، فقد قال عنهم في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ((إن السوريين مستعدون لسلام وفقا للنموذج المصري ومعنى ذلك الحصول على جميع أراضي الجولان حتى آخر ذرة رمل فيها وتفكيك المستوطنات وعدم فرض قيود جوهرية على الجيش السوري وتحقيق التطبيع على مدى جيل من العمر أي ببطء شديد))^(٥٦). وقال في رسالة وجهها إلى الأسد في ٦ آب/أغسطس ١٩٩٧ ((عزيزي الرئيس الأسد آمل أن نعمل سوية بهذه الروح وتعود إلى التباحث في السلام بدل تبادل الكلمات عن المواجهة والحرب التي عاد الحديث عنها مجددا ليعكر الأجواء بين البلدين...))^(٥٧). وفيما يخص الأراضي السورية التي ينوي باراك الانسحاب منها؛ قال في ٢ آذار/مارس ١٩٩٩ ((لن تطأ اقدام سوريا بحيرة طبرية))، وأضاف ((إننا سنعرف نوع التنازلات التي سنقدمها من مرتفعات الجولان وفقا للتعاون السوري معنا))^(٥٨).

ومهما يكن من أمر، فقد شكل باراك ائتلافاً واسع النطاق من أجل حث البلاد على فكرته القاضية باستئناف المفاوضات مع سوريا وتحسين العلاقة التي أفسدها نتياها مع العرب^(٥٩)، جاعلاً ذلك من أولويات حكومته^(٦٠)، ففي ١٣ شباط/فبراير قال امام (الكنيست) الإسرائيلي لنيل الثقة ((...وأقول للرئيس السوري حافظ الأسد

إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة مصممة على دفع المفاوضات في اقرب وقت ممكن من أجل التوصل إلى معاهدة سلام ثنائية كاملة على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨^(٦١). وأضاف مخاطبا الإسرائيليين ((انا لا اعدكم بسلام دون ثمن))، ثم وجه الكلام إلى مستوطني مرتفعات الجولان قائلا ((إن أي اتفاق سلام تبرمه الحكومة الإسرائيلية مع سوريا سيضمن تغييرا في الحدود الحالية))، ثم خاطب المعارضة المحتشدة خارج (الكنيست) قائلا ((لن أقوم بعقد أي اتفاقية تمس أمن إسرائيل))^(٦٢). وتعهد لسوريا في النهاية أنه سيسير على خطى رابين ولكن بحذر. وهكذا انطلقت بداية جديدة في حياة المفاوضات الإسرائيلية السورية^(٦٣).

وللإعلان عن حسن نيته، تعهد باراك بتجميد تشييد الوحدات السكنية الاستيطانية في مرتفعات الجولان عندما تتطلق المفاوضات^(٦٤). كما أراد الأسد الاعراب عن حسن نيته هو الآخر؛ فطلب من (حماس)^(٦٥) وجماعة المقاومة الفلسطينية الموجودة في دمشق وقف عملية الكفاح المسلح ضد "إسرائيل"، وقد ذكرت مصادر إسرائيلية أن الأسد هدد تلك الجماعات بالطرد إن لم تتصاع لأوامره وتصبح هيئات سياسية^(٦٦).

وفي ضوء اتصالات كلينتون المستمرة بالاسد التي بلغت ذروتها في تشرين الثاني/نوفمبر وتدخل العديد من الوسطاء وتولي باراك الحكم، قررت سوريا خوض المفاوضات على مستوى كبار الخبراء الذين ترأسهم عن سوريا رياض الداودي^(٦٧) وعن "إسرائيل" أوري ساغي^(٦٨)، وذلك في واشنطن التي ناب عنها في الحضور رئيس الوفد الأمريكي دنيس روس، وجرى الاجتماع بعيداً عن الأضواء في مكان منعزل، وذلك كمحاولة للتوصل إلى تفاهم مشترك يتم على أثره الاعلان رسمياً عن بدء المفاوضات^(٦٩). استمرت المفاوضات خمسة ايام تناولت حدود الانسحاب، الذي اكدت سوريا أنه يجب أن يكون حتى خط الرابع من حزيران/يونيو. أما ما يخص مسألة المياه التي رأت سوريا أنها ستخضع لاتفاقيات القانون الدولي بعد

استعادة كامل الجولان، ومسألة محطة الإنذار المبكر التي رأى الجانب الإسرائيلي أن وجودها ضروري لأمن "إسرائيل"، ونظراً لاختلاف وجهات النظر دب الخلاف مجدداً بين الطرفين (٧٠).

قدم باراك مشروعاً للسلام مع سوريا ولبنان نشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية، تضمن في مرحلته الأولى أن "إسرائيل" مستعدة للتفاوض مع سوريا ابتداءً من النقطة التي توقفت عندها، وربطت هذه الخطة المفاوضات السورية-الإسرائيلية بالانسحاب من الجنوب اللبناني أما المرحلة الثانية فطلب من سوريا أن تضمن وقف هجمات (حزب الله) اللبناني (٧١) ضد "إسرائيل" تعبيراً عن حسن نيتها، لكن المعلم قال ((إن حزب الله ليس حركة إرهابية كما يصوره الإسرائيليون بل هو حركة مقاومة وطنية، ولن يشكل عقبة في وجه السلام)) (٧٢). ويبدو أن باراك يريد أن يحقق الكثير من المكاسب من خلال عقد اتفاقية سلام مع سوريا مستغلاً تأثير سوريا على (حزب الله) ونفوذها في لبنان.

وكان الرئيس كلينتون قد التقى بباراك وناقشه في رؤيته آفة الذكر، وبعد ذلك اللقاء، قال لفاروق الشرع في ٢٩ أيلول/سبتمبر ((أمضيت وقتاً طويلاً مع باراك... وقال لي في مناسبات عدة : أنا مرن في كثير من الأمور ولكن في طبرية يجب أن لا تلمس سوريا المياه وأريد أن تكون هناك محطة إنذار مبكر في حرمون -جبل الشيخ-)) (٧٣)، وبعد اللقاءين وجد كلينتون أنه لا توجد صعوبة كبيرة في استئناف المفاوضات، فارسل وزيرة خارجيته مادلين أولبرايت (٧٤) (Madeleine Albright) (١٩٩٧-٢٠٠١) في كانون الأول/ديسمبر إلى دمشق (٧٥). واعلن كلينتون عقب اللقاء وزيرته بالاسد استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها عام ١٩٩٦ دون أن يحدد النقطة (٧٦).

يبدو أن النقطة التي تحدث عنها كلينتون هي خلاصة المفاوضات السورية-الإسرائيلية السرية التي كان رائدها المليونير اليهودي الأمريكي (رونالد لاودر) فترة

حكومة بنيامين نتنياهو^(٧٧) (١٩٩٦-١٩٩٩)، إذ أن لادور سلم كلينتون الورقة التي تحتوي عشر نقاط ، والتي يزعم أن "إسرائيل" عرضتها ووافق عليها الأسد، وهي^(٧٨).

- ١- إنهاء حالة الحرب بين الطرفين (السوري والإسرائيلي) عند توقيع الاتفاقية.
- ٢- إن الانسحاب الإسرائيلي سيكون على أساس الخط الدولي لعام ١٩٢٣ وليس لحدود الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧.
- ٣- مراحل الانسحاب تكون على ثلاث مراحل ولمدة زمنية غير محددة.
- ٤- يوقع لبنان اتفاقية مع "إسرائيل" بشكل متزامن مع سوريا.
- ٥- الترتيبات الأمنية يجب أن تكون متساوية ومتكافئة ومتقابلة للطرفين.
- ٦- سيكون هناك ثلاث مناطق تحد من انتشار القوات (منطقة منزوعة السلاح ومنطقة محدودة التسليح، ومنطقة خالية من الأسلحة الهجومية).
- ٧- يمكن أن تكون هناك محطات إنذار مبكر على مرتفعات الجولان، ولكن بإدارة مجموعة متعددة الجنسية.
- ٨- إقامة تطبيع كامل للعلاقات بين البلدين.
- ٩- سيتم التعامل مع الاحتياجات المائية وفقاً للمعايير الدولية.
- ١٠- ستسعى سوريا إلى جعل السلام مع "إسرائيل" شاملاً.

لكن في اتصال كلينتون بالأسد نفى الأخير علمه بتلك النقاط، وقال ((إن المسعى مع لادور كان قد انتهى بالفشل))، وبعد يومين اتصل الأسد بكلنتون، ليخبره ((إن سوريا لم تقبل هذه الورقة من قبل ولن تقبل بها الآن))، وأوضح أنه يفضل العمل انطلاقاً من الالتزام بـ(وديعة رابين)^(٧٩).

قبل استئناف المفاوضات بشكل مباشر؛ ظلت الخلافات حول قضيتي الانذار المبكر والسيادة على بحيرة طبرية في قلب الحدث، ففيما يخص النقطة الأولى وافق الجانب السوري على وجود محطة انذار مبكر يديرها امريكيون، لكن

ظل الخلاف قائماً حول النقطة الثانية، وهي التأكيد الإسرائيلي على ضرورة بسط سيادته الكاملة على شواطئ طبرية السورية^(٨٠). ومع وجود هذا الخلاف، استؤنفت المفاوضات بين سوريا و"إسرائيل" برعاية أمريكية وجرت اجتماعات عقدها الطرفان في واشنطن منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩^(٨١). وقال باراك مخاطباً مستوطني الجولان ((أقول لسكان الجولان -يعني المستوطنين اليهود- ما قلته لهم قبل عامين ونصف العام: أي اتفاق سلام ستبرمه حكومة إسرائيلية مع سوريا سيشمل تغييراً في الحدود الحالية))، ثم دعا المعارضة أن تهدئ من روعها مجدداً قوله ((لن أقوم بعقد اتفاقية تمس أمن إسرائيل))^(٨٢). وعلى أية حال؛ ترأس الوفد الإسرائيلي إيهود باراك، بينما ترأس الوفد السوري وزير الخارجية السوري (فاروق الشرع)^(٨٣) (١٩٨٤-٢٠٠٦)، الذي حرص -وكعادته- أثناء وصوله واشنطن على عدم مصافحة باراك، بل ورفض أيضاً البقاء منفرداً معه دون حضور الرئيس الأمريكي كلينتون^(٨٤). حاول الأخير اقناع الشرع بالمرونة في التفاوض مع الجانب الإسرائيلي مقلداً من أهمية الـ(١٠) أمتار التي تريد سوريا الاحتفاظ بها من شاطئ طبرية في الأراضي السورية، معللاً ذلك بحاجة "إسرائيل" لتلك المساحة لأنها تريد أن تجعل منها مكاناً لسباق السيارات، ما يعني أن كلينتون بهذا الطلب تخلى عن (وديعة رابين) التي وعد سوريا بالالتزام بها، لكن سوريا رفضت ذلك بحجة أنه لا يمكن للرعاة السوريين أن يروا مياه طبرية ولا يمكنهم الاستفادة منها لمواشيهم^(٨٥). وفي هذا الصدد قال الشرع ((إن إسرائيل استطاعت اقناع الرأي العام الأمريكي أن ١٧ ألف مستوطن يهودي في الجولان السوري أكثر أهمية من نصف مليون نازح سوري أقتلعوا من أراضيهم في الجولان))^(٨٦). ومهما يكن من أمر، اعطت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق رئيس ادارتها كلا الطرفين ورقة عمل أمريكية اعدها مجموعة من خبراءها، وذلك أثناء اللقاء المشترك الذي جمع كلا من باراك والشرع في حديقة البيت الأبيض، ولقد تناولت الورقة القضايا التي يجب أن تتخذ القرارات

بشأنها؛ خصوصاً القضايا الخلافية فيما يخص الترتيبات الأمنية والانسحاب من الجولان، كما تضمنت الورقة تقويماً أمريكياً لما حصل بالمفاوضات الثنائية مطلع عام ١٩٩٦ ونتائج الاتصالات التي لم تتوقف عبر إدارتها. إلا أن تلك الورقة لاقت ملاحظات سورية وإسرائيلية ليست باليسيرة؛ تمحورت عند عدة نقاط، أهمها: فيما يخص الحدود بين الجانبين، فالتعديلات السورية للوثيقة تناولت التأكيد على أهمية الانسحاب الإسرائيلي الكامل؛ أي إلى خط الرابع من حزيران/يونيو استناداً إلى مبادئ الحق والقانون والشرعية الدولية وإزالة مظاهر الاحتلال الإسرائيلي بكافة مظاهره، لكنها أبدت مرونة في بعض المسائل. بينما كان الموقف الإسرائيلي يدعو إلى انشاء لجنة حدودية مشتركة منطلقاً من القول بأن حدود الرابع من حزيران/يونيو لا تمثل حدوداً بل خط تمركزت عنده القوات الإسرائيلية بعد الانتهاء من حرب عام (١٩٤٨-١٩٤٩)، كما اشارت "إسرائيل" على ضرورة الغاء المقاطعة السورية لـ"إسرائيل" بكافة مظاهرها؛ خصوصاً الاقتصادية، في حين رأت سوريا أن الحديث عن هذا الامر مبكر جداً^(٨٧).

وهكذا سرعان ما ظهر النمط القديم في التفاوض، حيث أكدت سوريا على الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان حتى حدود الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، بينما اكدت "إسرائيل" على القضايا الأمنية وتطبيع العلاقات^(٨٨). وبالرغم من الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية من أجل حل الخلافات بين الوفدين والتوصل إلى صيغة يرضيها الجانبين إلا أن الطرفين فشلا في حل القضايا العالقة^(٨٩). لكن مع هذا أكد الشرع بأنه يشعر بالتقاؤل من المحادثات مع باراك، وأضاف قائلاً ((إن باراك جاد في صنع السلام))، لكن باراك كان اقل تقاؤلاً، إذ قال ((إن المفاوضات الصعبة لا تزال قائمة))، إلا أن البعض نظروا إلى تصريح باراك بأنه تكتيكي، والغرض منه اقناع الجمهور الإسرائيلي بأنه لا يتخذ قرارات متسرفة تضر بأمن "إسرائيل"، خاصة مع وجود تكهنات تقول بإن باراك

وافق على الانسحاب إلى خط الرابع من حزيران/يونيو، لكن الأخير نفى التزامه بذلك. وبعد فشل المفاوضات، أعلن كلينتون أن الزعيمين السوري والإسرائيلي سيعودان لأجراء جولة جديدة مطلع عام ٢٠٠٠^(٩٠)، وفعلاً انطلقت جولة جديدة في مدينة (شبيردزاتون) الأمريكية في ولاية فرجينيا الغربية بين ٣ - ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠^(٩١). اتفق فيها المفاوضون على أن تكون هناك أربع لجان (لجنة ترسيم حدود ولجنة المياه ولجنة الأمن ولجنة العلاقات السلمية)، من كلا الطرفين، من أجل حل القضايا العالقة^(٩٢). ولقد اشرف الرئيس الأمريكي كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت على هذه المفاوضات التي تولى فيها باراك شخصياً تمثيل بلاده، فيما تولى تمثيل الجانب السوري الشرع، لكن الجولة الثانية ما لبثت أن توقفت إثر وصولها إلى طريق مسدود. وأشارت تقارير صحافية بأن النقطة التي تسببت في توقفها تمحورت حول ترسيم الحدود بين الجانبين فباراك وافق على الانسحاب حتى الخط الدولي الذي حددته اتفاقية ٧ آذار/مارس ١٩٢٣، مع إزاحة هذا الخط غرباً ليمر على بعد عشرة أمتار من الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية بيد أن دمشق رفضت هذا العرض، مؤكدة على الانسحاب إلى حدود خط الرابع من حزيران/يونيو^(٩٣). كان العرض الإسرائيلي يقوم على الإنسحاب من الأراضي السورية المحتلة من كامل الجولان، أي ١٠١ بالمئة من الأراضي بالضبط ولكن من دون أن يصل الانسحاب إلى بحيرة طبرية، فالارض التي لن ينسحب منها والواقعة شمال شرق طبرية هي عبارة عن شريط عرضه (٤٠٠) متر بمحاذاة بحيرة طبرية وشريط عرضه (٨٠) ياردة بمحاذاة الضفة الشرقية لنهر الأردن وهي التي سيتم تعويضها عن طريق تقديم تنازلات إسرائيلية من مكان آخر^(٩٤).

الحقيقة أن المفاوضات الأخيرة كادت تثمر لولا تردد حكومة باراك في اللحظة الأخيرة، وجاء هذا التردد في قوله ((نرفض تقديم تعهد خطي واضح

بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو، ونصر على الاحتفاظ بالشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية))؛ أي الأرض التي تقع ضمن الطرف السوري))، علماً أن سوريا أبدت مرونة كبيرة تجاه احتفاظ "إسرائيل" بمصادر مياه الأنهار التي تصب في بحيرة طبرية، فضلاً عن اظهار استعدادها لاجراء تغييرات تؤدي إلى ترسيم خط الحدود مع "إسرائيل" بحيث يمر بين خط الحدود الذي يمر بين خط الحدود الدولية لعام ١٩٢٣ وخط الرابع من حزيران/يونيو^(٩٥). ولا يمكن القول أن بضعة امتار مربعة على شواطئ طبرية حالت دون نجاح المفاوضات^(٩٦)، بقدر تأثير الضغوط الإسرائيلية الداخلية على باراك، والتي كانت السبب المباشر في فشل المفاوضات، حيث نظم معارضو الانسحاب في مطلع عام ٢٠٠٠ جبهة معارضة للانسحاب بقيادة مستوطني الجولان البالغ عددهم (١٨٠٠٠)^(٩٧). وأنضم إليهم مستوطنون خارج الجولان ليغدو العدد (١٥٠) ألف شخص، بعضهم أعضاء الأحزاب المتطرفة، وقوى سياسية أخرى ممثلة في (الكنيست) وفي حكومة باراك بالذات، لكن المعارضة الأصعب تمثلت في معارضة الأحزاب الدينية وعلى رأسها حزب (ساش)^(٩٨)، الذي يمثل الحزب الثالث في "إسرائيل" من حيث عدد أعضائه في (الكنيست) الإسرائيلي الخامس عشر، وأعضاء حزب (ساش) هم من متديني السفارديم^(٩٩) الشرقية وزعيمهم الروحي (عوفاديا يوسف)^(١٠٠). لقد كانت المعارضة الاسرائيلية شديدة جدا إلى درجة أن أعلن وزير الداخلية وزعيم حزب (يسرائيل بوعالي)^(١٠١) (ناتان شارانسكي)(١٩٩٩-٢٠٠٠)، ووزير الإسكان وزعيم حزب (المفدال)^(١٠٢) (إسحاق ليفي)^(١٠٣) (١٩٩٩-٢٠٠٠)، انهما سيستقيلان من الحكومة إذا وافقت "إسرائيل" على التخلي عن الجولان^(١٠٤). فيما أكد بقية المعارضين، ولاسيما من جانب اليمين الإسرائيلي أنه حتى لو تعهد الأسد بالموافقة على إبقاء محطة انذار مبكر واستجاب لشروط "إسرائيل" كاملة من اجل الانسحاب الكامل من الجولان، فان هذه المعاهدة ستشكل خطراً، لأن الأسد رجل مريض وفي

أي لحظة سيتم استبداله وربما قد يأتي بعده من لا يعترف بما اتفق عليه الأسد،
 واكد اليمين ايضاً على ضرورة أن تحصل أي اتفاقية مع سوريا على موافقة (٦٠ %)
 من الشعب الإسرائيلي ممن هم في سن الاقتراع، وقال أريئيل شارون^(١٠٥) ((إن
 الأسد رجل دكتاتور قاسي اقتربت نهايته وإن عقد صلح معه قد ينتهي إلى لا
 جولان ولا صلح))، لكن باراك دافع عن موقفه قائلاً ((إن التوصل إلى اتفاقية سلام
 مع سوريا سيضع نهاية للصراع في الشرق الأوسط ويفتح الطريق امام إقامة
 علاقات مع دول مثل المملكة العربية السعودية والكويت))، وأضاف ((إن الصفقة
 ستضع حداً للكابوس اللبناني وتحفز النمو الاقتصادي من خلال الاستثمار
 الأجنبي))، وأضاف أيضاً ((إذا تم رفض الصفقة مع سوريا فستكون النتيجة
 حرباً))، لكن دافع باراك عن موقفه لم يأتِ بنتيجة أمام قوة المعارضين^(١٠٦).

وكان من المفترض أن تستأنف المفاوضات في ١٩ كانون الثاني/يناير
 ٢٠٠٠، لكن قبل ذلك بيومين قالت سوريا إنها لن تعود إلى طاولة المفاوضات من
 دون اتفاق إسرائيلي راسخ بالانسحاب من الجولان الى خط الرابع من
 حزيران/يونيو، بينما قال سكرتير أولبرايت ((إن ما جرى ليس رفضاً سوريا وإنما
 تأجيل للمحادثات حتى يحدد كل طرف احتياجاته))^(١٠٧)، وأجرى كلينتون اتصال
 مع الأسد في آذار/مارس استمر ساعة كاملة، افتتحها كلينتون بالقول ((لدي ما
 تريدونه))، وأعلن كلينتون بعد ذلك أنه سيجتمع بالأسد في آذار/مارس في جنيف،
 وفعلاً تم ذلك في ٢٦ من الشهر المذكور، وكان الاسد متشائماً ومريضاً، وهمس
 لمرجمته الخاصة بثينة شعبان بعد وصوله لجنيف قائلاً ((ما كان يجب أن نأتي
 إلى هنا فهذا مضيعة للوقت))، وبعد اجتماع دام (٣) ساعات اعلن البيت الأبيض
 أنه من المحال أن تكون هناك ثمرة لاستئناف المفاوضات لاتساع الفجوة بين
 الطرفين^(١٠٨). وجراء تلك التطورات، أعلنت حكومة "إسرائيل" عن خيبة أملها حينما
 قال بيريز ((إن موسم السلام مع سوريا انتهى))^(١٠٩). وعلى إثر ذلك قال وزير

شؤون القدس (حاييم رامون) ((لا جدوى من التفاوض)) وبدا بتشييد (٢٠٠) وحدة سكنية^(١١٠).

وهكذا فشلت واحدة من أهم محاولات السلام الجادة بين الطرفين (السوري والإسرائيلي)، بعد أن وصلت إلى مراحل متقدمة، إذ أنه تم النقاش فيها على أدق التفاصيل التي تخص الترتيبات الأمنية ومسألة تعويض مستوطني الجولان بعد إخلاء مستوطناتهم^(١١١).

ومن جانب آخر، يُلاحظ تناقض في موقف حكومة باراك، ففي الوقت الذي يفاوض فيه سوريا على الإنسحاب من الجولان لُوحظ بأن خطط "إسرائيل" الإسرائيلية في مدة حكومته قد حاولت جلب الأرقام القياسية من اليهود للاستيطان في المرتفعات السورية، لكنها قد فشلت، ولأسباب عديدة منها ما يتعلق بواقع المستوطنات التي تم انشاؤها في بعض مناطق خط المواجهة العسكرية مع القوات السورية، ناهيك عن الشعور المتنامي داخل المجتمع الإسرائيلي من أن التسوية بين الطرفين (السوري والإسرائيلي) لن تتم دون ترحيل آخر مستوطن من ارض الجولان. ووفق المجموعة الإحصائية الإسرائيلية نهاية عام ١٩٩٩ التي أصدرها (المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي) لم يتعد مجموع المستوطنين في الجولان الـ (١٨) ألف مستوطناً منهم (٤٠٠) من المستوطنين الجدد القادمين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً^(١١٢). أما فيما يخص المستوطنات الإسرائيلية في الجولان فقد بلغ عددها حتى صيف عام ٢٠٠٠ (٣٣) مستوطنة^(١١٣).

المحور الثالث

مواقف حكومات حزب (الليكود)

حزب (الليكود) عبارة عن كتلة احزاب وحركات يمينية، إذ ضم عشية تأسيسه عام ١٩٧٣ مجموعة من الاحزاب اليمينية القائمة آنذاك، ولقد تمكن (الليكود) من الفوز لأول مرة في الانتخابات الإسرائيلية التي جرت عام ١٩٧٧، حينما حصل على اكثر من (٣٠%) من اصوات الناخبين الإسرائيليين^(١١٤).

وفيما يخص موقفه من السلام مع سوريا؛ فيرى (الليكود) بصورة عامة أن الجولان جزء لا يتجزء من "إسرائيل"، فضلاً عن أنه يمثل منطقة حيوية أمنية للدفاع عن شمال "الدولة"^(١١٥). وفيما يأتي عرض لمواقف حكوماته من عملية السلام مع سوريا:

١- موقف حكومة نتنياهو الأولى ١٩٩٦-١٩٩٩:

لم يستطع حزب (العمل) الفوز بالانتخابات الإسرائيلية التي جرت عام ١٩٩٦، بالرغم من التحولات الواضحة في سياسته، ولا سيما فيما يخص النزاع العربي- الإسرائيلي، وبرزت هذه التحولات؛ التطورات التي شهدتها عملية السلام مع سوريا، على النقيض من حزب (الليكود) الذي عاد رافعا شعاره القديم (السلام مقابل السلام) بدلاً من (الأرض مقابل السلام)^(١١٦)، خاصة حينما تعهد في برنامجه الانتخابي لمستوطني الجولان بأنه سيعيد النظر في الاستيطان وسيكثفه^(١١٧)، ما أدى إلى فوزه في ولاية رئاسية جديدة.

أسند حزب (الليكود) رئاسة الوزراء إلى (بنيامين نتياهو)، الذي يعد من أكثر رؤساء الوزراء الإسرائيليين تشدداً لضم الأراضي السورية المحتلة في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، ولقد اكد ذلك من خلال الكلمة التي ألقاها بعد فوزه مباشرة، حينما قال ((على أكثر المتحمسين لموضوع الانسحاب الاسرائيلي من الجولان أن

يعيدوا حساباتهم وتفكيرهم أكثر من مرة بالخطر الذي ينطوي عليه الانسحاب قبل أن يقترحوا سلاماً مقابل الأرض^(١١٨)، معيدا بذلك مسيرة السلام (السورية-الإسرائيلية) إلى بدايتها الأولى، ما أدى إلى حدوث شرخ كبير في العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية تعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن راضية على سياسة نتنهاو لإغلاقها باب المفاوضات بالكلية^(١١٩).

عزم نتنهاو على تشكيل حكومة تتناسب أفكاره وتصوراته من عملية السلام، فجاء بحكومة من اليمين المتطرف، جعل فيها (ارئييل شارون) (١٩٩٦-١٩٩٩) وزيرا للبنى التحتية، لكي يروي عطشه الاستيطاني في الأراضي العربية المحتلة، ومن (إسحاق مرخاي)^(١٢٠) (١٩٩٦-١٩٩٩) وزيرا للدفاع^(١٢١)، و(رفائيل ايتان) (١٩٩٦-١٩٩٩) وزيرا للزراعة والبيئة، ومن الجدير بالذكر، أن الأخير كان من ابرز دعاة ضم الجولان السوري لـ"إسرائيل"، وذلك كخطوة أولية في تحقيق حلمه بإقامة دولة "إسرائيل" الكبرى من النيل حتى الفرات، ذلك الحلم الذي كان القاعدة الأساسية الرئيسة لحزبه الفتي (تسومت) الذي أسسه عام ١٩٨٣^(١٢٢).

ظل الأسد متمسكا بمبدأ العودة إلى المفاوضات من النقطة التي انتهت عندها، مؤكداً بذلك على الوعود التي قطعها رابين وبيريز والولايات المتحدة الأمريكية بالانسحاب الإسرائيلي حتى حدود الرابع من حزيران/يونيو مقابل السلام الكامل مع "إسرائيل"، إلا أن حكومة نتنهاو أصرت على قطع الطريق بوجه مسألة استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت عندها، وإنما ارتأت الانطلاق من نقطة الصفر ومن دون أية شروط مسبقة؛ أي من دون اعتبار للتطورات التي شهدتها عملية السلام خلال السنوات السابقة^(١٢٣). ضاربة بـ(وديعه رابين) عرض الحائط^(١٢٤). ولقد اكد نتنهاو ذلك من خلال تصريحه الذي قال فيه ((سنستند إلى مطالب مماثلة لهم، فإذا طالبت سوريا بمرتفعات الجولان كلها فسنفعل ذلك أيضا))^(١٢٥). كما أن الرئيس الأمريكي كلينتون لم يبدِ أي ضغط حقيقي على

نتتياهو لتعديل موقفه، انطلاقاً من نصيحة مستشاريه له بأن أي نوع من الضغط قد ينقلب عكسياً في ظل كونغرس جمهوري مؤيد لـ"إسرائيل" بشكل كبير و متحفزة للانقضاض على الإدارة الأمريكية إذا أبدت أي موالاتة للأفكار العربية على حساب "إسرائيل"، يضاف إلى ذلك؛ الحسابات الانتخابية الأمريكية التي كانت على الأبواب، فمن الغباء في العرف الأمريكي خلق مواجهة مع "إسرائيل" تسبق الانتخابات، لأن النتيجة ستكون هزيمة لا محالة^(١٢٦). لكن هذا لم يمنع من استمرار الإدارة الأمريكية بمتابعة ملف المفاوضات على نحو رعايتها للقاء سفييري سوريا و"إسرائيل" في تموز/يوليو ١٩٩٦، لكنه لم يأتِ بأية نتيجة تذكر، على الرغم من أنها تناولت موضوع السلام والترتيبات الأمنية بعد الانسحاب من مرتفعات الجولان^(١٢٧). وفي نهاية تموز/يوليو بدأ دينس روس بجولة إلى المشرق العربي ليرى إمكانات استئناف المفاوضات السورية-الإسرائيلية، لكنه لم يتمكن من إيجاد نقطة التقاء بين سوريا و"إسرائيل" الراضة لـ(وديعة رابين)^(١٢٨)، وتمكن نتتياهو في النهاية من اقناع كلينتون ووزير الخارجية الأمريكي كريستوفر بأن ما قطعتة الحكومة الإسرائيلية السابقة من تعهدات ليست ملزمة قانونياً، ثم حصل على رسالة مطمئنة من كريستوفر في ١٨ أيلول/سبتمبر يبلغه فيها بصفته وزير خارجية امريكا بأن ما تعهد به رابين يعتبر لاغياً وباطلاً من منظار القانون الدولي^(١٢٩)، وجراء سياسة نتتياهو تلك عبر الأسد عن خيبة أمله في ٢٥ أيلول/سبتمبر قائلاً ((إذا بقي نتتياهو على ما هو عليه فلا اظن أن هناك أي منفذ لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة))^(١٣٠).

ولما شكّل كلينتون حكومته الجديدة، شغلت (مادلين اولبرايت) فيها منصب وزيرة الخارجية خلفاً لكريستوفر الذي انكر الصيغة القانونية لـ(وديعة رابين)^(١٣١)، فراحت اولبرايت تحسن صورة وزارة الخارجية الأمريكية أمام سوريا، محاولة رآب

خطأ كريستوفر، حتى قالت ((إن الولايات المتحدة تعتبر مقترحات رابين لا تزال صالحة))^(١٣٢).

ومن جانب آخر، شهد عام ١٩٩٧ نشاطا بارزاً إثر قيام (ميغيل أنخيل موراتينوس) (Miguel Angel Moratinos) المبعوث الأوربي لعملية السلام؛ الذي قطع جولات متعددة متنقلاً بين سوريا و"إسرائيل" ثم طرح في آذار/مارس ١٩٩٧ أبرز الأفكار التي خرج بها من جولاته، وهي صيغة (الانسحاب الكامل مقابل الأمن الكامل)، ورأت سوريا أن الأمن يجب أن يكون للجانبين وليس لطرف على حساب طرف، معيدة بذلك صيغة (أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية) التي كانت موجودة في (وديعة رابين)، لكن "إسرائيل" رفضت هذه الصيغة رفضها للصيغة الأمنية التي وافق عليها رابين^(١٣٣).

إن الموقف من عملية السلام الذي ابداه نتتياهو انطلق من اعتقاده بأن سبب توتر العلاقة بين سوريا و"إسرائيل" ليس احتلال الأخيرة للجولان، بل لأن سوريا لا ترغب بالصلح مع "إسرائيل" ولا تريد الاعتراف بوجودها، وحجته في ذلك؛ الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة السوري الذي بدا منذ عام ١٩٣٩ ، بينما لم يؤثر ذلك على العلاقة بين الأثنين^(١٣٤)، وتشاطر بعض المصادر الإسرائيلية فكرة نتتياهو هذه، معللة ذلك بأن إيمان الأسد بقوة تركيا دفعته لاقامة علاقة كاملة معها بالرغم من احتلال الأخيرة للواء^(١٣٥)، كما يدعي نتتياهو أن سوريا ترغب بإزالة "إسرائيل" عن الوجود وحجته في ذلك ما يختاره من تصريحات بعض الساسة السوريين، والتي من بينها تصريح وزير الدفاع السوري (مصطفى طلاس)^(١٣٦) (١٩٧٢-٢٠٠٤) الذي قال فيه ((إن النزاع بين الأمة العربية والصهيونية هو نزاع وجود وليس نزاع حدود))^(١٣٧)، متجاهلا الكثير من الدعوات السورية التي تؤكد حسن نيتها في إقامة صلح حقيقي مع "إسرائيل"، والتي من بينها الشعار الذي رفعه الرئيس السوري حافظ الأسد؛ وهو (الأرض مقابل السلام)، ما يعني أن سوريا

تنازلت عن فكرة إبادة دولة "إسرائيل"، وهذا ما اكده الأسد حينما قائل ((كيف ننادي بالسلام ونسعى إلى التدمير.. كيف نتمسك بالسلام وننادي به منذ سنين كثيرة ونقول في الوقت ذاته أننا نسعى للتدمير))، وأضاف ((...الآن أقول إننا لا نسعى إلى التدمير وإنما نريد السلام الشامل والعدل))^(١٣٨). لكن نتناهو لم يأبه بذلك، بل حتى النقطة الإيجابية التي كان يجب أن يأخذ بها لتعزيز العلاقة مع سوريا ذهب بها إلى مقاصد أخرى لا تخدم عملية السلام ألا وهي؛ هدوء الحدود السورية مع "إسرائيل" طيلة (٢٠) عاما، حيث قال عن ذلك ((إن الحكومة السابقة تجهل السبب الذي جعل الحدود مع سوريا أكثر الحدود العربية مع "إسرائيل" هدوءاً طيلة عشرين سنة ولم تطلق منها طلقة واحدة بخلاف ما هو عليه حال حدودنا مع مصر والأردن ولبنان، إن السبب لا ينبثق من رغبة الأسد بالوفاء بتعهداته مثلما كان يظن مريدو الانسحاب من الجولان))^(١٣٩). ولم يوضح نتناهو ما السبب الذي يدور في خلد. بل وذهب نتناهو إلى ابعده من ذلك حينما انفرد بتفسيره لقرار مجلس الأمن ذي الرقم (٢٤٢) لسنة ١٩٦٧، قائلا ((إن القرار دعا لوقف كافة اشكال الحرب قولا وفعلا ووجوب الاعتراف بالسيادة والسلامة الإقليمية لكافة أطراف النزاع وإن "إسرائيل" طبقت القرار حين اعترفت بتلك الدول بينما لا تزال تلك الدول ترفض الاعتراف بـ"إسرائيل"^(١٤٠). متجاهلا أن الفقرة المهمة بالقرار هو أن تتسحب الدولة المحتلة من الأراضي التي تحتلها^(١٤١). وحتى في الوقت الذي يشيد فيه نتناهو بنتائج الصلح الذي تحقق بين مصر و"إسرائيل" ودوره في تحقيق الأمن المتبادل بين الطرفين^(١٤٢) يلاحظ أنه لا يقبل ان تسير الأمور مع سوريا بالمسار ذاته الذي سارت به "إسرائيل" مع مصر.

ومن جهة أخرى، أشارت صحيفة (هآرتس) العبرية أن هناك مفاوضات سرية جرت بين سوريا و"إسرائيل" خلال فترة حكم نتناهو، وافق خلالها الأخير على انسحاب كبير من الجولان لكنه رفض أن يلتزم بذلك خطياً، وأضافت الصحيفة أن

نتنياهوو تمكن من إقناع السوريين بأهمية جبل الشيخ الأمنية لـ"إسرائيل" حتى وافقوا على أن يتواجد هناك الإسرائيليون وقيموا محطة للإنذار المبكر من أجل تعزيز الترتيبات الأمنية، شريطة أن تكون تلك المحطات تحت إشراف أمريكي^(١٤٣)، ولقد أكد نتنياهو هذه الأخبار، عندما أعلن أنه أجرى مفاوضات سرية مع دمشق، وادعى أيضا أن الأخيرة وافقت على أن تبقى محطات إسرائيلية للإنذار المبكر في المناطق التي ستسحب "إسرائيل" منها خلال عملية السلام، لكن سوريا نفت في ١٤ تموز/يوليو ١٩٩٩ تلك التصريحات جملة وتفصيلا^(١٤٤). فيما تناقلت مصادر أخرى أن نتنياهو وافق خلال مفاوضاته السرية مع دمشق على الانسحاب الكامل من الجولان إلا أن نتنياهو نفى هذه الاخبار، بالرغم من أن الصحف الإسرائيلية كشفت عن وثيقة اعددها المليونير اليهودي الأمريكي (رونالد لاودر) والتي تضمنت مجموعة رسائل كان يتناقلها لاودر بين سوريا و"إسرائيل" أظهرت أن الطرفين كانا يقيما اتصالات سرية خلاصتها أن نتنياهو كان على استعداد لإعادة الجولان لسوريا^(١٤٥) وفقا لقراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨)، على أن ينفذ ذلك على ثلاث مراحل تنتهي اخرها بعد عام ونصف من الموافقة، لكن مع ذلك ظل نتنياهو ولاودر ينفيان ما جاء في الوثيقة معلنين أن ما تم تداوله مع الأسد مجموعة أفكار وليس مسألة الانسحاب الكلي^(١٤٦). وتجدر الإشارة أن لاودر كان في تلك الفترة مبعوثا خاصا لنتنياهوو وأنه أجرى محادثات مع المسؤولين السوريين فعلا والتقى الأسد بضع مرات^(١٤٧). ولقد أكدت مترجمة الأسد الخاصة بثينة شعبان ذلك، حينما قالت ((وصل لاودر دمشق في ٧ آب/أغسطس ١٩٩٨ وحدد له مقابلة مع الأسد في اليوم التالي، وقال للأسد أن نتنياهو لديه اهتمام بالسلام مع سوريا وإن الإسرائيليين مستعدون للإنسحاب من الأراضي السورية..))، كما أضافت أن لاودر قدم وثيقة متكونة من (١٠) نقاط - سبقت الإشارة إليها - من إعدادهِ وإعداد نتنياهو وهي بعنوان (معاهدة السلام بين إسرائيل وسوريا)، وأضافت إن الأسد لم يعارض مسألة

محطة الإنذار المبكر التي تريد "إسرائيل" إبقاءها في الجولان بعد الانسحاب الإسرائيلي منه، لكن الخلاف كان على مسألة الأرض؛ كون مفهوم أرض سوريا المحتلة مختلف عند الطرفين^(١٤٨)، كما أكد زيارة لاودر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مذكراته؛ التي جاء فيها أن المعلم اخبره بأن لاودر -صديق ننتياهو الحميم- طلب منه أكثر من مرة وتحديدا عام ١٩٩٨ أن ينقل رسالة تلميحات لسوريا مضمونها بأنه سيكون مهتما جدا باستئناف المفاوضات مع الأسد بجدية أعلى من جدية رابين^(١٤٩)، وأضاف الشرع ((إن لاودر التقى مع الأسد بحضوري أكثر من مرة))، وأنه قال للشرع في ١٠ ايلول/سبتمبر ١٩٩٨ ((إنهم في إسرائيل يحاولون رسم خريطة تدرس كيفية تأثير الانسحاب حسب خط الرابع من حزيران/يونيو على المياه، وإذا أخذوا عدة أمتار من سوريا فسيعوضونها بارض غير سورية))^(١٥٠)، كما أكدت جريدة (يديعوت احرونوت) العبرية ذلك ، حينما نشرت في ١٠ ايلول/سبتمبر ٢٠٠٩ وثيقة تحمل تعهدا إسرائيليا مفاده؛ موافقة ننتياهو الانسحاب من الجولان إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو مقابل تعهد سوري بالسماح بإقامة محطة انذار مبكر أمريكية وفرنسية في جبل الشيخ^(١٥١).

وفيما يخص الاستيطان الاسرائيلي في مرتفعات الجولان، فقد فتحت سياسة ننتياهو بابها على مصراعيه ليثبت موقف حكومته الراض لعملية السلام مع سوريا، إذ ظهر اتجاه إسرائيلي جديد للاستيطان بعد فوز ننتياهو؛ وهو إعادة النظر في الاستيطان وتكثيفه بناءً على عهد (الليكود)، التي قطعها على نفسه في برنامجه الانتخابي^(١٥٢). ولاسيما بعد أن ظهر نوع من الخوف على اليمين المتطرف ومستوطني الجولان حول مستقبل المرتفعات المحتلة، فما كان من ننتياهو إلا أن هدأ تلك المخاوف من خلال الدعوة إلى الاستيطان المكثف، وفتح مجالات أخرى غير الزراعة لجذب أكبر عدد من المستوطنين، لاسيما أصحاب الميول غير الزراعية، وبهذه السياسة أصبحت تتكاثر الأخبار عن التوسع

الاستيطاني في المرتفعات السورية؛ ففي ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧ بدأت "إسرائيل" بتشبيد (٦٠٠) وحدة سكنية، وجاء في صحيفة (معاريف) الإسرائيلية مقالة لأحد قادة الاستيطان الإسرائيلي استهلها بالقول ((في الواقع نحن نتحدث عن خطة توسيع يتم بموجبها انشاء مستوطنات جديدة في الجولان تحت عنوان توسيع المستوطنات القائمة ومن المزمع بناء ثلاث مستوطنات جديدة كجزء من المرحلة الأولى من التوسيع، وإن المرحلة الثانية من التوسيع ستشمل تشبيد ٩٠٠ وحدة سكنية جديدة))، ومع هذا كله ظل موضوع قلة المستوطنين الراغبين في الاستيطان في الجولان مسألة تؤرق "إسرائيل" الباحثة عن ملء مستوطناتها الفارغة بالمستوطنين^(١٥٣). لكن مع هذا، يلاحظ أن "إسرائيل" لم تتوقف عن الاستيطان، ففي شهر حزيران/يونيو ١٩٩٧ بدأت "إسرائيل" ببناء (٣٠٠) وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في المرتفعات السورية، وكذلك الشروع بمشروع توسيع مستوطنة (كتسرين) شمال وسط الجولان من خلال إقامة حي استيطاني جديد، وتحويل أرض أخرى تقع إلى الشرق من (كتسرين) تستخدم كميدان للتدريب العسكري للجيش الإسرائيلي إلى حي استيطاني جديد، وذلك من خلال تشبيد (٢٠٠) وحدة سكنية فيها من اصل (١٠٠٠) وحدة يتطلع قادة الاستيطان لإقامتها في نهاية مراحل تنفيذ هذا المشروع الاستيطاني في الجولان^(١٥٤). ولتجاوز مسألة قلة عدد المستوطنين؛ قاد وزير البنى التحتية اريئيل شارون -حملة الجولان (٢٠٠٠) في حزيران/يونيو ١٩٩٧، من أجل مضاعفة عدد المستوطنين بشتى الطرق والاعراض^(١٥٥). ولتطمين المستوطنين المترددين في استيطان الجولان، اقر (الكنيست) الإسرائيلي في ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٩ تشريعا يقضي بأن على أية حكومة إسرائيلية ترغب في التخلي عن الأراضي الخاضعة للقانون الإسرائيلي مثل مرتفعات الجولان أن تحظى رغبتها تلك بأغلبية مطلقة من اصوات أعضاء (الكنيست) وليس اغلبية عظمى^(١٥٦). ولقد انعش هذا القرار عملية الاستيطان في

المرتفعات السورية؛ إذ نشرت في آذار/مارس ١٩٩٩ خطة جديدة تحمل اسم (خطة تطوير الجولان)، كانت قد وضعتها لجنة ممثلين عن وزارة الإسكان والداخلية والبنى التحتية والصحة والبيئة وعن (الوكالة اليهودية)^(١٥٧) و(مجلس المستوطنات في الجولان)^(١٥٨)، وقد هدفت الخطة إلى مضاعفة عدد المستوطنين اليهود في المرتفعات، ليلج (٣٦) ألف مستوطناً خلال عشر سنوات، وحتى ذلك التاريخ فقد قررت المحكمة الإسرائيلية اعتبار مرتفعات الجولان ضمن افضلية التطوير بالدرجة الأولى، ما يعني اعفاء المنطقة من الضرائب ومنحها دعماً مالياً وتسهيلات كثيرة^(١٥٩).

أحدثت سياسة نتياهو تلك ضجة كبيرة إلى درجة أن دفع ذلك إلى أن يصرح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كلينتون قائلاً ((نحن بحاجة إلى بعض التدابير للحد من سياسات التوسع الاستيطاني لحكومة نتياهو))^(١٦٠). ولقد جاء هذا التصريح مع اقتراب موعد انتخابات (الكنيست) الإسرائيلي الخامس عشر، حيث توقفت عملية الاستيطان توفيقاً حقيقياً وتعلقت الآمال بنتائج الانتخابات الإسرائيلية الجديدة^(١٦١).

٢- موقف حكومة شارون الأولى ٢٠٠١-٢٠٠٣:

جرت تغييرات مهمة في وجوه أصحاب القرار السياسي فيما يخص المفاوضات (السورية-الإسرائيلية)، ففي منتصف عام ٢٠٠٠ توفي الرئيس السوري حافظ الأسد وتولى الحكم بعده ابنه (بشار)^(١٦٢) (٢٠٠٠-) الذي تم انتخابه في ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٠، فتوقعت "إسرائيل" أن الرئيس الشاب سيكون أكثر حداثة واعتدالاً من والده، ولكن قد يبدو أكثر تشدداً في المدى القصير لرئاسته^(١٦٣). كما شهدت إدارة البيت الأبيض تغييراً آخر، حيث تم تسليم الإدارة لـ(جورج ووكر بوش)^(١٦٤) (George W. Bush) (٢٠٠١-٢٠٠٩)، وذلك في

٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١^(١٦٥). فيما فاز أرئيل شارون برئاسة الحكومة الإسرائيلية في شباط/فبراير ٢٠٠١^(١٦٦).

التقت وزيرة الخارجية الإسرائيلية مادلين أولبرايت على هامش تشييع الأسد بابنه بشار، وأكدت جلاء هذا اللقاء وجود (بوادر مشجعة) في شأن موقف سوريا من عملية السلام، أما رد الفعل الإسرائيلي فقد جاء على تلفزيونه الذي أذاع نبأ وفاة الأسد قائلاً ((تتفهم إسرائيل ألم الشعب السوري بوفاة الأسد... إن إسرائيل عملت في الماضي مع سوريا بهدف التوصل إلى اتفاق سلام، وسوف تستمر في العمل لتحقيق هذا الهدف في المستقبل مع القيادة الجديدة))^(١٦٧).

ومن جهة آخر، حسمت نتيجة الانتخابات الأمريكية بفوز جورج ووكر بوش مسألة قطع المفاوضات السورية-الإسرائيلية، حينما أعلنت إدارة بوش رغبتها في الانكفاء عن مشكلات المشرق العربي، ولتأكيد ذلك؛ ألغت منصب منسق شؤون الشرق الأوسط لعملية السلام الذي كان يشغله دنيس روس^(١٦٨). وما زاد الطين بلة فوز شارون المعروف بتاريخه الإرهابي ضد العرب برئاسة الحكومة الإسرائيلية^(١٦٩). والذي حاول اجراء مفاوضات سرية بمجرد انتخابه وحتى قبيل تشكيل حكومته، فاجابه بشار الأسد قائلاً ((لماذا تريدون مفاوضات سرية، هل يخجل شارون من الظهور أمام العالم بأنه رجل سلام))^(١٧٠). وفي هذه الاجواء السياسية المشحونة أعلن الرئيس السوري بشار الأسد في شباط/فبراير ٢٠٠١ استعداده لاستئناف مفاوضات علنية مع حكومة شارون، إلا أن العرض السوري لم يلقَ اذناً صاغية، مثلما كان متوقعاً^(١٧١).

وابتأثاً لموقفه الراض لاستئناف السلام مع سوريا، جعل شارون من الطموح الاستيطاني الإسرائيلي في مرتفعات الجولان السورية غالباً، بل واصبح لا حدود له، ففي أيار/مايو بدا العمل بتشيد ألف وحدة سكنية، وخصصت وزارة الإسكان

الإسرائيلية (٣٠) مليون شيكل؛ أي ما يعادل (٧٥٠) ألف دولار، لهذا المشروع الذي اطلق عليه اسم (حلم الجولان) ^(١٧٢).

ومع انبعاث مؤشرات وجود صلح عربي واسع مع "إسرائيل" حسبما افرزته (قمة بيروت) ^(١٧٣) عام ٢٠٠٢، فإن المياه الإسرائيلية مع سوريا ظلت راکدة، وذلك لأن حكومة شارون رأّت أنه ليس من الضرورة عقد صلح مع سوريا بعدما شعرت أن دورها وتأثيرها في المنطقة بدأ ينحسر تدريجياً ^(١٧٤). وظلت الأمور على ما هي عليه حتى مستهل عام ٢٠٠٣، إذ جاء ما يحركها وهو توتر العلاقة بين الطرفين (الإسرائيلي-السوري)، إثر تصريح فاروق الشرع الذي قال فيه ((إذا تعرضنا لهجوم جديد فإن شعبنا لن يتحمل ويتعين علينا تنفيذ ارادته وفي أيدينا أوراق كثيرة لم نلعبها بعد، ولا تتسوا ان هناك الكثير من المستوطنات في الجولان، أنا لا أباغ لكن اصنف أموراً يمكن أن تحصل)) ^(١٧٥).

٣- موقف حكومة شارون الثانية ٢٠٠٣-٢٠٠٥:

وفي ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ فاز شارون بولاية ثانية إثر تفوق حزب (الليكود) على بقية الاحزاب في انتخابات (الكنيست) السادس عشر ^(١٧٦)، وكان حصول شارون على ولاية ثانية متعاقبة، يعني وجود شريحة إسرائيلية واسعة تؤيد سياسته، الراضة عقد اتفاقية سلام مع سوريا.

عرضت الولايات المتحدة اثر غزوها للعراق (خارطة الطريق)، التي فحواها رسم السياسة الأمريكية حول مستقبل منطقة المشرق العربي، وظل الموقف السوري منها في حدود الترحيب ^(١٧٧)، لاسيما وأن تلك الخارطة لم تعر بالا لعملية استئناف المفاوضات (السورية- الإسرائيلية)، ولهذا جدد الأسد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ دعوته لحكومة شارون الجديدة لاستئناف المفاوضات، لكن لم يلق اذانا صاغية ايضاً، ويبدو أن السبب وراء ذلك يكمن في مراهنه واشنطن وتل ابيب على أن الاحتلال الأمريكي للعراق سيزيد الضغط على الأسد ويجعله يقدم تنازلات راعماً

دون أن تضطر "إسرائيل" للمقايضة، بيد أنه؛ ومع مرور الوقت برهن الأسد غير ذلك إذ أن الموقف السوري ظل صلباً، وهي مدة تخللها الكشف عن اتصالات غير رسمية اجراها المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلي (آلون ليئان) مع الجانب السوري عن طريق رجل الأعمال الأمريكي سوري الأصل، يُدعى (إبراهيم سليمان)^(١٧٨). لكن يبدو أن هذه التحركات أشبه بتحركات لادور، وأنها جزء من ممارسات حكومة (الليكود)، التي لا طائل منها.

المحور الرابع: موقف حكومة حزب (كاديما)

أسس أريئيل شارون حزب (كاديما) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، كحزب وسط بين اليمين واليسار^(١٧٩)، وتختصر رؤية هذا الحزب فيما يخص موقفه من السلام مع سوريا، هوالتطلع إلى السلام من خلال المحافظة على الأمن والمصالح الحيوية لـ"إسرائيل"، وإلى جانب ذلك يرى الحزب أنه يجب على سوريا تغيير أدائها في المنطقة ووقف دعمها لما يسميه الحزب بـ(المنظمات الارهابية)^(١٨٠)؛ يعنى (حزب الله) اللبناني، وحرركات المقاومة الفلسطينية، ك(حماس) وغيرها.

وبالرغم من ولادته الحديثة التي لم يمضِ عليها أكثر من نصف عام؛ فاز حزب (كاديما) في انتخابات (الكنيست) الإسرائيلي السابع عشر التي جرت في ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٦، وإثر ذلك شكل (يهود أولمرت)^(١٨١) (٢٠٠٦-٢٠٠٩) زعيم الحزب حكومة حازت على الثقة في ٤ أيار/مايو ٢٠٠٦^(١٨٢).

إن استمرار تخلي الولايات المتحدة الامريكية عن دورها في استئناف المفاوضات السورية- الإسرائيلية قاد المنطقة إلى التوتر مجدداً، إذ هاجم وزير الخارجية السوري الشرع منتصف عام ٢٠٠٦ "إسرائيل" متهماً اياها بأنها لم تعد مع السلام بل أصبحت تعمل ضده، لكن الأخيرة طمأنت سوريا بأنه ليس لديها نية في مهاجمتها ابداً^(١٨٣). ولعل غياب عملية السلام وعلاقة سوريا المتزايدة بجمهورية

ايران الاسلامية و(حزب الله) اللبناني وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية هو ما أدى إلى ذلك التصعيد^(١٨٤).

وبعد أن تعثرت المفاوضات (الإسرائيلية-السورية) منذ عام ٢٠٠٠ طلبت حكومة أولمرت في شباط/فبراير ٢٠٠٧ وساطة تركيا لاستئنافها، ملمحة إلى إمكانية إعادة مرتفعات الجولان^(١٨٥). مقابل أن تتأى سوريا بنفسها عما اسمته "إسرائيل" بـ(الارهاب)، وذلك من خلال قطع علاقاتها مع ايران و(حزب الله) اللبناني، وحركة (حماس)^(١٨٦). ولقد جاءت طلبات حكومة أولمرت هذه في خضم استطلاع الرأي الإسرائيلي الذي نشرته بعض المصادر الإسرائيلية، والذي أشار أن نحو ثلاثة أرباع الإسرائيليين هم معارضون للتنازل عن الجولان^(١٨٧). ومن أجل اقناع هذه الفئة بوجهة نظره؛ قال أولمرت ((دعونا نتحدث إليهم.. دعونا نتذكر أنه منذ بضعة أيام كانت الصواريخ من هذا البلد تنطلق إلى شمالنا))، وأضاف ((إن جميع المنظمات الإرهابية - يقصد (حماس) وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية و(حزب الله) اللبناني- لديها مقرات في دمشق وتتمتع بدعم كامل من سوريا))^(١٨٨).

وبناء على ما سبق، قام أولمرت بزيارة إلى انقرة متلمساً من تركيا، أن تلعب دور الوسيط في مفاوضات غير مباشرة بين سوريا و"إسرائيل"، بهدف إعطاء قدر من الزخم السياسي لهذه المفاوضات، ولقد رحبت تركيا بهذا العرض، لاسيما أن تركيا يتجاذبها جناحان؛ جناح تمثله القيادة العليا للقوات المسلحة التي يسيطر عليها العلمانيون، وهذا الجناح يهدف إلى جعل تركيا دولة أوربية ويدعو إلى إقامة علاقة متينة مع "إسرائيل"، وجناح إسلامي تسيطر عليه القوة الحزبية الإسلامية التي يؤيدها قطاع واسع من الشعب التركي، والذي يدعو إلى تمتين العلاقة مع الدول العربية بوصفها دولاً إسلامية^(١٨٩). فضلا عن أن تركيا أرادت الدخول

كوسيط تدشيناً لدورها المتعاضم في المنطقة^(١٩٠)، لذلك لم تجد حرجاً من السعي للصلح بين الطرفين.

وعلى الرغم من الآثار السلبية التي تركها احتلال تركيا للواء الاسكندرونة على الشعب السوري منذ عام ١٩٣٩ رحبت سوريا بالوساطة التركية بينها وبين "إسرائيل"^(١٩١). وأعلن الرئيس الأسد عبر مقابلة صحفية أجرتها معه جريدة (لاريبوس بيلكو) الإيطالية عن استعداده لاستئناف المفاوضات^(١٩٢)، ولكن على الشروط التي كان قد اشترطها من قبل والده، وهي الانسحاب الإسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان حتى حدود الرابع من حزيران/يونيو^(١٩٣). وتجدر الإشارة إلى أن زيارات إبراهيم سليمان لتل ابيب وتواصله مع زميله المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلي (ألون ليئيل) هي التي كانت وراء قبول الأسد لقضية استئناف المفاوضات مع "إسرائيل"^(١٩٤).

وفي حزيران/يونيو ٢٠٠٧ أعادت "إسرائيل" تأكيدها على الاستعداد لمقايضة الأسد بالأرض مقابل السلام إذا ما قطع الأخير علاقته مع إيران و(حزب الله) اللبناني وحركة (حماس)^(١٩٥). ويرى الباحث أن هذا المطلب غير منطقي، لأن مجرد إقامة صلح سوري مع "إسرائيل" من شأنه أن يقوض علاقة سوريا مع تلك الاطراف، أو ربما سيدفع تلك الاطراف إلى إقامة علاقة مماثلة مع "إسرائيل" وفي الحالتين سيقبل ضرر تلك الجماعات عليها.

ومع وجود ارهاصات السلام تلك، هجمت الطائرات الإسرائيلية على منشأة سورية في أيلول/سبتمبر تزعم "إسرائيل" أنها منشأة نووية تم بناؤها بدعم من كوريا الشمالية، لكن بالرغم من ذلك لم تتأثر عملية السلام المزمع انطلاقها^(١٩٦)، حيث أكدت سوريا على لسان الأسد في ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٨ وجود مساعٍ تركية تعمل منذ عام لاستئناف مفاوضات سلام، وأضافت أن "إسرائيل" أظهرت استعدادها للانسحاب الكامل من الجولان مقابل هذا السلام^(١٩٧).

ولأول مرة، وبغياب الدور الأمريكي^(١٩٨)، استؤنفت المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين (السوري والإسرائيلي)، على قاعدة مفادها؛ حصول "إسرائيل" على ضمانات أمنية من سوريا مقابل احتمالية الانسحاب الإسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان^(١٩٩). أرسلت "إسرائيل" طاقمها المفاوض برئاسة (يورام توربوفيتش) و معه مستشار أولمرت (شالوم ترجمان)، فيما أرسل الجانب السوري طاقمه برئاسة المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية (رياض داودي) إلى تركيا، وجرت أولى الجولات في إسطنبول في ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٨، مستمرة لمدة ثلاثة أيام، وفي غضون ذلك؛ أكدت تركيا أن المفاوضات جرت على مبدأ (الأرض مقابل السلام). وفي ٢٢ أيار/مايو أكدت وزارة الخارجية التركية في انقرة أن المفاوضات قائمة عن حسن نية من أجل التوصل إلى سلام^(٢٠٠). وفي الوقت ذاته أعلنت سوريا على لسان وزير خارجيتها وليد المعلم أنها حصلت على التزامات إسرائيلية بانسحاب إسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان غير أن المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي (مارك ريغيف) رفض التعليق على تصريح المعلم واكتفى بالقول ((إن سوريا تدرك تماما ما هي التوقعات الإسرائيلية))^(٢٠١).

وفي الوقت ذاته نشرت معلومات صحفية إسرائيلية -هآرتس وغيرها- عن خطة وضعت على طاولة (لجنة الخارجية والأمن) في (الكنيست) الإسرائيلي تحت اسم (قناة السلام)، ووضع هذه القناة شخص يدعى (بوعز فكتل) عندما كان زميلا باحثا في المعهد الأمريكي (فريدم هاوس) (Freedom House) الذي يعنى بمشاريع السلام وحقوق الانسان في العالم، وقد بنيت فكرة (قناة السلام) على ترسيخ وتثبيت وتعزيز اتفاق السلام الذي من المزمع أن يتبلور بين "إسرائيل" وسوريا من خلال هذا المشروع الذي هو بمثابة مشروع دولي لنقل المياه من تركيا عبر سوريا ومرتفعات الجولان إلى "إسرائيل"، كحل لمشاكل سوريا وإسرائيل المائية^(٢٠٢). وترجع أوليات المشروع إلى مشروع (انابيب السلام) الذي اقترحته تركيا منذ النصف الاول من عام ١٩٨٧^(٢٠٣)، والذي كان المطلوب منه تزويد هذه

الدول بالفائض من مياه تركيا، عبر أنابيب نقل خاصة تنطلق من تركيا إلى "إسرائيل" (٢٠٤).

ومهما يكن من أمر، فقد جاءت الجولة الثانية من المفاوضات في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٨ وتم من خلالها مناقشة التقسيمات الفنية للموضوعات المطروحة للتفاوض (٢٠٥). واستمرت المفاوضات حتى وصلت إلى الجولة الثالثة في تموز/يوليو، لكن مطالبة أولمرت لقاء الأسد مباشرة وتملصه من موافقة مكتوبة على الانسحاب من الجولان حسب المطلب السوري اعطى نتائج عكسية، وفي ظل هذا الوضع عقدت الجولة الرابعة في ٢٨ تموز/يوليو بالرغم من تردد الوفد الإسرائيلي في المشاركة (٢٠٦). وكانت حصيلة هذه الجولة عبارة عن صيغة للسلام المقترض، نشرته صحيفة (معاريف) العبرية، واهم ما جاء فيها أن يعلن الاثنان انتهاء حالة الحرب بينهما، وأن تكون هناك محطة انذار مبكر إسرائيلية على جبل الشيخ، مشتركة يعمل بها (سوريون وإسرائيليون) مع مندوبي قوة متعددة الجنسية، وتجريد الجولان من الجيوش (٢٠٧). وجاءت هذه التأكيدات الإسرائيلية بالرغم من أن الجيش السوري -وحتى في ظل غياب اتفاقية سلام- لم يكن يشكل خطراً على الوجود الإسرائيلي، وهذا ما أكده ايهود باراك اثناء زيارته للجولان في ٧ تشرين الأول/أكتوبر حيث قال ((بعد ٣٥ عاماً فان هذه الحدود هي الأكثر هدوءاً في "إسرائيل" (٢٠٨).

وبعد أن حققت الوساطة التركية مؤشرات إيجابية حسبما أكد الرئيس الأسد وبنات السلام (السوري-الإسرائيلي) قاب قوسين أو أدنى (٢٠٩)، جاءت نتائج الانتخابات الإسرائيلية في شباط/فبراير ٢٦٠٠٩ عكسية حيث فاز تجمع (الليكود) وشكل نتياهو الحكومة الليكودية الثانية في تاريخه (٢١٠)، وفي ظل استمرار تراجع الدور الأمريكي (٢١١)، رجعت الأمور إلى نقطة الصفر حينما دعا نتياهو سوريا للتفاوض من دون شروط مسبقة (٢١٢). إلا أن مسالة المفاوضات توقف الحديث عنها كلياً بعد اندلاع (الثورة السورية) ضمن ما يسمى بثورات (الربيع العربي) الداعية لتغيير الانظمة العربية الدكتاتورية، وذلك في ١٥ آذار/مارس ٢٠١١ (٢١٣).

الاستنتاجات

- أن حكومة بيريز العمالية لم تكن جادة في متابعة ما توصل إليه رابين، لاسيما في ظل وجود معارضة سياسية وشعبية كبيرة للانسحاب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، لذا لم يتخذ بيريز موقفاً واضحاً بهذا الشأن، لا سيما وأن الانتخابات الإسرائيلية كانت على الأبواب، ولم يكن في صالحه المضي قدماً بسياسة رابين حرصاً على شعبيته .

- إن حكومة باراك العمالية كانت مترددة أيضاً في اتخاذ خطوات سلام فاعلة مع سوريا، ففي الوقت الذي أعلن فيه باراك تفهمه للحق السوري، تراه يمتنع عن دفع عجلة السلام إلى الأمام، وراح يتمسك ببضع أمتار مربعة من الأرض السورية، على أساس حاجة "إسرائيل" لها، وبما أنه يعلم أن سوريا ترفض ذلك، فهذا يعني أنه لم يكن راغباً بالسلام مع سوريا.

- مثلت حكومة نتنياهو موقف حزب (الليكود) الرفض علناً التنازل عن الجولان على اعتبار أنه جزء من "إسرائيل"، لكنه بالمقابل فاوض نتنياهو سوريا سراً ليثبت لخصومه لاحقاً أنه رجل سلام، وليس كما يسميه اليساريون الاسرائيليون بأنه رجل حرب.

- اتبعت حكومة شارون الليكودية موقف حكومة نتنياهو، وراحت أيضاً تعمل بشكل براغماتي؛ بمعنى أنها تتفاوض سراً مع سوريا، استجابة للضغوط الدولية، وفي العلن تتبع كل ما من شأنه تعزيز الاستيطان، وعرقلة المفاوضات مع سوريا، وكان انتخاب شارون لولايتين متتاليتين يعني أنه الرجل المثالي للمجتمع الإسرائيلي الاستيطاني الرفض للسلام.

- أما حزب (كاديما) الذي مثله أولمرت، والذي مثل جناح الوسط في "إسرائيل"، فإنه لم يختلف في موقفه من المفاوضات مع سوريا عن مواقف اليمين واليسار الإسرائيليين، ما يعني؛ رفض "إسرائيل" فكرة السلام مع سوريا، مؤكداً بما لا يقبل الشك أن "إسرائيل" دولة استيطان حربية، تعيش مع الاستيطان والحرب، وتضمحل باضمحلالهما.

الهوامش والمصادر

- (١) محمد زهير دياب، "المتطلبات الأمنية السورية والتسوية السلمية مع إسرائيل"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٢٣، (بيروت- صيف ١٩٩٥)، ص ٤٧-٤٨.
- (2) Rohit Singh, Battle for Golan heights scholar warrior,(Autumn-2011), p.13.
- (٣) هيثم الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله"، مجلة (شؤون عربية)، ع ١٠٥، (القاهرة-Nذار ٢٠٠١)، ص ١٤٤.
- (٤) قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، والمتضمن دعوة جميع الاطراف المشتركة في حرب تشرين الأول/أكتوبر إلى وقف اطلاق النار فوراً، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية والتوقف عند المناطق المحتلة، وذلك في مدة لا تتجاوز (١٢) ساعة من لحظة اتخاذ القرار، والدعوة إلى البدء فوراً بتنفيذ قرار مجلس الأمن ذي الرقم (٢٤٢) لسنة ١٩٦٧ بجميع تفاصيله، ثم القيام بمفاوضات سلام دائم، للمزيد ينظر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي-الإسرائيلي، مج ١٩٤٧-١٩٧٤، ٣ط، (بيروت-١٩٩٣)، ص ٢١٠.
- (٥) قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧، والذي يمنع الاستيلاء على الاراضي بالحرب وضرورة العمل من اجل احلال السلام العادل، كما جاء في القرار وجوب الانسحاب الإسرائيلي من الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران/يونيو، واعتراف اطراف النزاع بسيادة ووحدة كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي، للمزيد ينظر، المصدر نفسه، ص ١٩٧-١٩٨.
- (٦) رزان محمد نعمان الريماوي، العلاقات الفلسطينية السورية ١٩٨١-٢٠٠٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى مجلس كلية الدراسات العليا، (بير زيت - ٢٠٠٩)، ص ٦٤.
- (٧) الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله..." ص ١٤٤.
- (٨) علي بدوان، هضبة الجولان طريق السلام طريق الحرب، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق- ٢٠٠٤)، ص ٢٩-٣٠.
- (٩) احمد خليفة، "مفاوضات السلام: الموقف الإسرائيلي عشية مؤتمر مدريد"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٨، (بيروت- خريف ١٩٩١)، ص ١٦٧.

(١٠) رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية-الإسرائيلية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت-تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥)، ص ٢٥٥.

(١١) جريدة (الدستور)الأردنية، ٣١ تشرين الاول ١٩٩١.

(12) Stale Bie, From Sinai to the Golan heights, A comparative analysis of Israeli peace negotiations, Universities I Oslo-Spring 2012p.37.

(١٣) فاروق الشرع، الرواية المفقودة مذكرات وشهادات، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (بيروت-٢٠١٥)، ص٢٦٢.

(١٤) سياسي صهيوني محسوب على اليسار الإسرائيلي، ولد عام ١٩٢٢ في القدس، وكان أحد أعضاء عصابة بالماخ الارهابية التي التحق بها عام ١٩٤٧، وبعد تأسيس "إسرائيل تولى مناصب عسكرية وسياسية عدة؛ أهمها: رئاسة الوزراء في الحقتين (١٩٧٤-١٩٧٧) و(١٩٩٢-١٩٩٥)، توفي مقتولاً على يد أرهابي صهيوني في ساحة الملوك في تل ابيب عام ١٩٩٥، وإثناء حضوره لمهرجان سلام، ولقد حملت الساحة أسمه فيما بعد، للمزيد ينظر، جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط١، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، (رام الله-٢٠٠٩)، ص ٢٤١.

(١٥) جيمس بيكر، مذكرات جيمس بيكر، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩٩)، ص ٥٣٣.

(١٦) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات، ص٣١١-٣١٢.

(١٧) بنيامين نتنياهو، مكان بين الأمم إسرائيل والعالم، ترجمة محمد عودة الدويري، ط١، دار الجليل، (عمان-١٩٩٥)، ص٣٠٦.

(١٨) احسان اديب مرتضى، الإرهاب الصهيوني جوهرًا وتاريخًا وتجليات، مركز باحث للدراسات، (بيروت - ٢٠٠٣)، ص ٢٢٠.

(١٩) ومن الجدير بالذكر، أن الاحزاب الصهيونية التي تكون منها حزب (العمل) هي (ماباي، واحدوت هعفودا-بوعالي تسبون ورافي)، للمزيد ينظر، منصور، معجم مصطلحات واعلام....، ص ٢٠٣.

(٢٠) أحمد خليفة، الأحزاب الإسرائيلية، ضمن، موسى أبو رمضان وآخرون، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-٢٠١١)، ص ٢٤٠.

(٢١) سياسي صهيوني، ولد عام ١٩٢٣، في مدينة فيشنيفا ببولندا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤، ولعب قبل تأسيس "إسرائيل" دوراً اربابيا بارزا في منظمة الهاغانا، وكان من المقربين لبن غوريون وموشي دايان، انتخب عضواً في (الكنيست) عن حزب المباي منذ عام ١٩٥٩، شغل مناصب مهمة من بينها وزارة الدفاع عام ١٩٧٤، ورئاسة حكومة (الوحدة الوطنية) الاسرائيلية (١٩٨٤-١٩٨٦)، نال جائزة نوبل للسلام مشاركة مع ياسر عرفات عام ١٩٩٤، تميّنا لجهوده في السلام مع الفلسطينيين إثر اتفاقية أوسلو، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية....، ص ١٢٣.

(٢٢) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٤٥٨.

(23) Bie, From Sinai to....,p.38.

(٢٤) ويتجلى ذلك بوضوح من خلال كتاب، شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبد الحافظ، ط١، الأهلية للنشر، (عمان-١٩٩٥)، ص ٩٣-١١٠.

(٢٥) سياسي ورجل دولة، ولد عام ١٩٤٦، ويعد من أكثر رؤساء الولايات المتحدة الامريكية ذكاءً، درس العلوم السياسية في جامعة جورج تاون في واشنطن، واصبح في سن الـ ٣٣ حاكماً لاحدى الولايات الامريكية، ماجعله يصاب بالغرور كونه أصغر شخص يتولى هكذا منصب مهم، حيث كان معروف بشعره السرح الطويل وباناقته العالية، تسلم مهمة ادارة البيت الابيض عن حزبه الديمقراطي عام ١٩٩٣، للمزيد ينظر، أودو زاوتز، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، (لندن-٢٠٠٦)، ص ٢٩٨-٣٠٥.

(٢٦) دنيس روس، السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، ترجمة: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، (بيروت-٢٠٠٤)، ص ٢٩١.

(٢٧) هيثم الكيلاني، "الجولان حاضره..." ص ١٤٦.

(٢٨) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٤٦٢.

(٢٩) سياسي ورجل دولة سوري، ولد عام ١٩٣١، في قرية قرداحة القريبة من اللاذقية، اصبح عام ١٩٦٠ قيادياً في حزب البعث في سوريا، وبعد نحو ثلاث سنوات اصبح قائداً للقوة الجوية، ثم أصبح وزيراً للدفاع السوري ولمدة ثلاث سنوات أخر، ثم قام بما اسماه بـ(الحركة التصحيحية)، وهي الحركة التي انقلب من خلالها على الحكم في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، ليصبح رئيساً لسوريا حتى وفاته منتصف عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر، سليمان المدني، التحديات العربية

- لغطرسة نتنياهو، مؤسسة المنارة، (بيروت - ١٩٩٨) ، ص ٢٠؛ نكتل عبد الهادي عبد الكريم، موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت إلى مجلس كلية الأداب، (جامعة الموصل-٢٠١٣)، ص ٢٠.
- (٣٠) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٤٧٠.
- (٣١) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات، ص٣٤٣،٣٤١.
- (٣٢) عام ١٩٢٥ في سكرانتون، درس الحقوق بجامعة كاليفورنيا الجنوبية، ثم امتهن المحاماة بعد تخرجه، خدم في البحرية العسكرية الامريكية للمدة (١٩٤١-١٩٤٦)، وشارك ايضاً خلالها في الحرب العالمية الثانية، دخل السياسة عن طريق الحزب الديمقراطي، توفي عام ٢٠١١، إثر اصابته بسرطان الكلية والمثانة، للمزيد ينظر، وارن كريستوفر، موسوعة ويكيبيديا، على شبكة الانترنت، www.wikipedia.org.
- (٣٣) بثينة شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠ - ٢٠٠٠، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت - ٢٠١٥)، ص ١٩٠-١٩١.
- (٣٤) للمزيد ينظر، روس، السلام المفقود....، ص٣٢١-٣٢٨.
- (٣٥) اسمه الكامل وليد محي الدين المعلم، ولد عام ١٩٤١، في دمشق، حصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة عام ١٩٦٣، ثم التحق بوزارة الخارجية السورية عام ١٩٦٤، وعمل في البعثات الدبلوماسية في تنزانيا والسعودية واسبانيا وانكلترا، عمل سفيرا لبلاده لدى جمهورية رومانيا للمدة (١٩٧٦-١٩٨٠)، وسفيرا لدى الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٩٠-١٩٩٩)، وعين وزيرا للخارجية عام ٢٠٠٦، للمزيد ينظر، السيرة الذاتية للسيد وليد المعلم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، موقع وزارة للخارجية والمغتربين السورية، www.mofa.gov.sy.
- (٣٦) شارل أندرلين، أسرار المفاوضات الاسلائيلية- العربية ١٩١٧-١٩٩٧ (سلام أو حرب)، ترجمة: صياح الجهم، دار الفاضل، (دمشق-١٩٩٨)، ج٢، ص٣٨٩.
- (٣٧) ريم ثابت بدر، أسباب فشل مفاوضات السلام السوري- الإسرائيلي، بحث (غير منشور) مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية إلى الاكاديمية السورية الدولية، (دمشق- ٢٠١٠)، ص٧.
- (٣٨) للمزيد ينظر، روس، السلام المفقود....، ص٣٣٢-٣٤٠.

(٣٩) الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله..". ص ١٤٦ .

(٤٠) يقصد به المجلس الذي يمثل الهيئة التشريعية في "إسرائيل"، وتسميته ترجع-حسب الاعتقاد اليهودي- إلى التنظيم التشريعي الذي كان موجود مع وجود مملكة يهودا القديمة، للمزيد ينظر، منشورات ادارة الاستطلاع ، إسرائيل سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، (بغداد-١٩٨١)، ص ١١٢ .

(41) Bie, From Sinai to the Golan....., p.39 .

(42) American Jewish committee, American Jewish year book 1997, Vol. 97, (New York-1997), p. 472.

(٤٣) كاثلين كرسستن، فلسطين في العقل السياسي الامريكي، ترجمة: مفيد عبدوني، قدامس للنشر والتوزيع، (سوريا-٢٠٠٣)، ص ٣٩٣

(٤٤) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٥٥٩ .

(٤٥) ولد عام ١٩٤٢ في فلسطين، تخرج من الجامعة العبرية حاملا لقب الأول في موضوعي الفيزياء والرياضيات، تولى مناصب عسكرية وسياسية كثيرة منها رئاسة الاركان عام ١٩٩١، ورئاسة الوزراء عام ١٩٩٧، عرف عن باراك العمل بشكل منفرد، للمزيد ينظر، منصور، معجم اعلام ومصطلحات....، ص ٨٩-٩١ .

(٤٦) احمد خليفة، خالد عايد، "الانتخابات الاسرائيلية ايار/مايو ١٩٩٩ وثائق تاليف الحكومة الجديدة والنتائج والبرامج الانتخابية"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٤٠، (بيروت - صيف ١٩٩٩)، ص ١٠٤ .

(٤٧) شاي فيلدمان، "جدول اعمال لحكومة براك"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٤٠، (بيروت- خريف ١٩٩٩)، ص ١٥٨ .

(٤٨) برهام غليون، "مصير التسوية الاسرائيلية بعد اربعين عاما على حرب ١٩٦٧"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٧٠، (بيروت-ربيع ٢٠٠٧)، ص ٧ .

(٤٩) صاحب كتاب (الصراع على الشرق الاوسط) الذي نشره عام ١٩٨٨، والذي تناول تفاصيل حياة حافظ الأسد، وقد عاش سيل بدمشق في زمن الانتداب، وكانت رسالة الماجستير حول الانقلابات السورية في خمسينيات القرن الماضي، وتزوج من ابنة سفير سوريا الاسبق لدى الولايات المتحدة الأمريكية صباح قباني، للمزيد ينظر، شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(50) American Jewish committee, American Jewish year book 2000, Vol. 100, (New York-2000), p.461.

- (٥١) جريدة (الحياة)، لندن، ١٩٩٩/٦/٢٣.
- (٥٢) كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي ايهود براك امام اعضاء السلك الدبلوماسي في "إسرائيل"، القدس ١٩٩٥/١٢/١٣، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٢٣، (بيروت- صيف ١٩٩٥)، ص ٧٥.
- (٥٣) كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي ايهود براك امام الكنيست، القدس، ١٩٩٥/١٢/ ٢٥، جريدة (هآرتس) الإسرائيلية، ١٩٩٥/١٢/٢٦، نقلا عن، مجلة (الدراسات الفلسطينية) ع(٢٦)، (بيروت-ربيع ١٩٩٦)، ص ٢٤٢-٢٤٣.
- (٥٤) حديث متلفز لوزير الخارجية الإسرائيلي ايهود براك، ١٩٩٦/١/٢٣، نقلاً عن مجلة (الدراسات الفلسطينية)، مج ١٠، ع ٣٩، (بيروت-صيف ١٩٩٩)، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٥٥) حديث صحفي لوزير الخارجية ايهود براك جريدة (الحياة) لندن، ١٩٩٦/٤/٣، نقلا عن، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٣٩، (بيروت-صيف ١٩٩٩)، ص ١٨١.
- (٥٦) ملحق (هآرتس) الإسرائيلية، ١٩٩٩/١٠/٤، نقلا عن، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٢٩، (بيروت-شطاء ١٩٩٧)، ص ٨٧.
- (٥٧) مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٣٢، (بيروت- خريف ١٩٩٧)، ص ٢١١.
- (٥٨) جريدة (النهار) بيروت، ١٩٩٩/٣/٢، نقلا عن، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٣٩، (بيروت-صيف ١٩٩٩)، ص ١٨٥.

(59) Bie, From Sinai to the Golan...., p.40.

- (٦٠) للمزيد ينظر، روس، السلام المفقود....، ص ٦٤٥.
- (٦١) خليفة، وعائيد، الانتخابات الإسرائيلية....، ص ١١١.
- (٦٢) أسماء راتب معروف شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية ١٩٦٧م- ٢٠٠٠م دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الدراسات العليا، (نابس: جامعة النجاح الوطنية-٢٠١٠)، ص ١١٠.

(٦٣) خالد حماد احمد عياد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه عملية السلام العربية - الاسرائيلية ١٩٧٣-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم، (جامعة الشرق الاوسط - ٢٠١٤)، ص ٥٠.

(64) American Jewish committee, American Jewish year book2001, Vol. 101, (New York-2001), p.478.

(٦٥) وهي اختصار العبارة (حركة المقاومة الاسلامية) التي انطلقت عام ١٩٨٧، لكن جذورها تمتد إلى اربعينيات القرن الماضي، فهي امتداد لحركة الاخوان المسلمين في فلسطين، ويعد الشيخ احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وصلاح شحادة من ابرز مؤسسيها، للمزيد ينظر، خالد سليمان فايز محمود، أثر حركة المقاومة الاسلامية حماس على التنمية السياسية، في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ١٩٨٧-٢٠٠٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت إلى مجلس كلية الدراسات العليا، (جامعة النجاح: نابلس-٢٠٠٤)، ص١٨- وما بعدها.

(66) American Jewish committee, American Jewish year book2000..., p.461.

(٦٧) مواليد دمشق ١٩٤٢، وهو حاصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس، ويعمل استاذاً مساعداً في جامعة دمشق ويجيد الانجليزية والفرنسية كتابةً ونطقاً، وفي عام ١٩٩١ طلب منه الالتحاق بالوفد السوري للمفاوض في مؤتمر مدريد، للمزيد ينظر، زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص٦٠٠-٦٠١.

(٦٨) ولد عام ١٩٤٣ في حيفا، تولى مناصب عسكرية عدة منها: قيادة كتيبة جولاني ورئيس وحدة العمليات في هيئة الاركان العامة للجيش الإسرائيلي خلال اجتياح لبنان ١٩٧٨، حاول بعد انتهاء خدمة العسكرية أن يندمج في العمل السياسي عن طريق حزب (العمل) ففشل، حصل على وعود كاذبة بأن يعين رئيساً للموساد إذ لم تتحقق، للمزيد ينظر، منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية....، ص ٢٦٤.

(69) American Jewish committee, American Jewish year book2000..., p.462.

(٧٠) للمزيد ينظر، الشرع الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٣٨٧-٤٠١.

(٧١) حزب لبناني شيعي سياسي، ولد من رحم حركة (أمل) الشيعية اللبنانية، التي أسسها السيد موسى الصدر، وقد تحولت تسمية حركة (أمل) إلى حركة (أمل الاسلامية) رغبة من القائمين عليها في توسيع نطاقها ليشمل الأمة الاسلامية، ثم إلى (حزب الله) الذي كانت نشأته الأكيدة

عام ١٩٧٨ بواسطة عدد من رجال الدين والكوادر الشيعية اللبنانية، ثم تأسس بشكل واضح عام ١٩٨٥، ويتزعم حزب الله حالياً حسن عبد الكريم نصر الله، ومنذ عام ١٩٩٢ أصبح حزب الله حزبا سياسيا رائدا يعمل ضمن إطار حدوده الضيقة لبرنامجه السياسي. ومؤخراً؛ في عام ٢٠٠٨ حصل الحزب على الثلث المعطل من مجلس الوزراء ففرض بالتالي سيطرته على السلطة بشكل واسع، للمزيد ينظر، يوسف الآغا، حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي (١٩٧٨-٢٠٠٨)، ترجمة: نادين نصر الله، ط١، دراسات عراقية، (بغداد-٢٠٠٨)، ص ٥- ومابعدھا؛ على الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله، ط١، مكتبة الإمام البخاري، (مصر- ٢٠٠٧)، ص ٩- وما بعدها

(٧٢) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٥٨٣، ٥٧٤.

(٧٣) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٤٠٢.

(٧٤) ولدت عام ١٩٣٨، في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا، تحمل الجنسية الأمريكية، تخرجت من جامعة جونز هوبكينز، دخلت الحياة السياسية الأمريكية عن طرق الحزب الديمقراطي الأمريكي، تولت منصب مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة تزامنا مع منصب وزارة الخارجية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠١)، للمزيد ينظر، مادلين أولبرايت بالإشتراك مع بيل ودوورد، الجبروت والجبار تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية، ترجمة: عمر الأيوبي، ط١، الدار العربية للعلوم، (بيروت-٢٠٠٧)، ص ١٧- وما بعدها.

(٧٥) غليون، "مصير التسوية الاسرائيلية ...، ص ٧.

(٧٦) بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية...."، ص ٢.

(٧٧) صهيوني يميني متشدد، ولد عام ١٩٤٩ في القدس، وهو أحد أهم زعماء حزب (الليكود)، درس في المعهد التكنولوجي في ماساشوستس في الولايات المتحدة الامريكية، عُين سفير لبلاده في الولايات المتحدة عام ١٩٨٤، اتهم باغتيال رابين بالصمت ازاء التحريض ضد الاخير ، ومن عباراته المشهورة في المفاوضات مع سوريا (يعطون نعطي لا يعطون فلن نعطي)، ولقد تولى مناصب مهمة في دولة "إسرائيل" أهمها رئاسة الوزراء، للمزيد ينظر، منصور، معجم اعلام ومصطلحات، ص ٤٧٠.

(٧٨) روس، السلام المفقود....، ص ٦٤٨.

(٧٩) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٥٩٩-٥٩٨.

- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٦١٧.
- (٨١) الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله..."، ص ١٤٦.
- (٨٢) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٦٣٦.
- (٨٣) ولد الشرع في قرية محردة في ريف دمشق شتاء عام ١٩٣٨، كان ابوه موظفاً بسيطاً، كثير التنقل بين المحافظات والبلديات، انهى دراسته الابتدائية والاعدادية في محافظة درعا، ثم التحق بعد ذلك بكلية الآداب، في جامعة دمشق، تولى مناصب عدة؛ من بينها سفير لسوريا لدى ايطاليا عام ١٩٧٦، للمزيد، ينظر، الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ١٧-وما بعدها
- (84) American Jewish committee, American Jewish year book 2001...., p.476-477.
- (٨٥) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٤١٥.
- (٨٦) المصدر نفسه، ص ٤١٩.
- (٨٧) بدوان، هضبة الجولان طريق السلام، ص ٢٩-٣٠.
- (88) Bie, From Sinai to the Golan....., p.40.
- (٨٩) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١١٠.
- (90) American Jewish committee, American Jewish year book 2000...., p.462
- (٩١) روس، السلام المفقود....، ص ٦٧٩.
- (٩٢) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٤٢٥
- (٩٣) بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية..."، ص ٢.
- (٩٤) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٦٨٢-٦٨٣.
- (٩٥) غليون، "مصير التسوية الإسرائيلية..."، ص ٧.
- (٩٦) جريدة (الانباء) الكويتية، ع ٥٣، ٢٢ مايو ٢٠٠٨.
- (97) American Jewish committee, American Jewish year book 2000, p.462.
- (٩٨) حزب يميني ديني، مرجعه مجلس كبار علماء (التوراة)، وينتمي إلى معسكر التيار الارثوذكسي اليهودي، للمزيد ينظر، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (القاهرة-١٩٩٩)، مج ٧، ص ٢٣٠.

- (٩٩) مصطلح يشير إلى اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من الدول الشرقية (العراق وإيران وأفغانستان وشبه الجزيرة العربية ومصر وبلدان شمال أفريقيا ويهود القوقاز)، والقسم الكبير منهم يتبعون تقاليداً شرقية خاصة في العبادة، والبقية الباقية لا تتبعها مثل يهود الفلاشا ويهود الهند وغيرهم، ولكن هذا المصطلح أصبح يطلق الآن على كل اليهود الذين ليسوا من أصل غربي، للمزيد ينظر، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (القاهرة-١٩٩٩)، مج٢، ص١٢١-١٢٩؛ طارق السويدان، اليهود الموسوعة المصورة، ط٤، مطبعة الابداع الفكري، (الكويت-٢٠١٢)، ص١٧٦.
- (١٠٠) ولد عام ١٩٢٠ في بغداد، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين عام ١٩٢٣ ودرس في المعاهد الدينية وأصبح حاخاما، عين عام ١٩٥٠ حاخاما للجالية السفارادية (الشرقية) في تل أبيب، ثم حاخاما كبيرا عن السفاراديين في عموم فلسطين للفترة (١٩٧٢-١٩٨٢)، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية....، ص٥٢٧.
- (١٠١) حزب سياسي أنشأه شيرانسكي عام ١٩٩٦، بمشاركة مهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي، وقد جاء تأسيس الحزب كاحتجاج على تجاهل حكومتي (العمل) و(الليكود) للمهاجرين السوفييت، ومن أهم أهداف هذا الحزب: العمل بكل الامكانيات لتجميع يهود الشتات من اصقاع العالم على "أرض إسرائيل"، استطاع الحزب الفوز ب(٧) مقاعد في انتخابات (الكنيست) الرابعة عشر و(٦) في انتخابات (الكنيست) الخامس عشر، للمزيد ينظر، المصدر نفسه، ص٣١.
- (١٠٢) وهو حزب ديني سياسي صهيوني تأسس في صيف ١٩٥٦، بعد توحيد حركتي، (هامزراحي) و(هابوعيل همزراحي)، وكان الهدف من إقامته هو اضعاف الطابع الديني على "دولة إسرائيل"، والحزب تحت زعامة يوسف بورغ، الذي عمل عضوا في (الكنيست) عن الحزب منذ تاسيسه، للمزيد ينظر، افرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان-١٩٨٨)، ص٢٨٥-٢٨٦؛ مجلة (ارض الاسراء)، "الأحزاب الدينية الإسرائيلية"، ع ٩٠-٩١، (بيت المقدس - آذار ونيسان ١٩٨٦)، ص ١٢.
- (١٠٣) يهودي مغربي، ولد عام ١٩٤٧، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٥٧، ودرس في معاهد دينية، وأنظم إلى حركة غوش ايمونيم، وانضم ايضا إلى حزب (المفدال)، حتى انتخب سكرتيرا لهذا

الحزب للمدة (١٩٨٦-١٩٩٥)، للمزيد ينظر، منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص ٣٨٩.

(104) American Jewish committee, American Jewish year book 2001...., p.478.

(١٠٥) سياسي وأرهابي صهيوني، ولد عام ١٩٢٧ في بولندا، برز بوصفه ضابطا في الوحدات الخاصة، ولقد اقترن اسمه بمذبحة (صبرا وشاتيلا)، عام ١٩٨٢، وقت إذ كان يحمل حقيبة وزارة الدفاع، للمزيد ينظر، أرييل شارون، مذكرات أرييل شارون، ترجمة: انطون عبيد، ط١، مكتبة بيسان، (بيروت-١٩٩٢)، ص٧- وما بعدها.

(106) American Jewish committee, American Jewish year book 2000...., p.463.

(107) American Jewish committee, American Jewish year book 2001...., p.478.

(١٠٨) شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد...، ص٢٦٣-٢٦٤.

(١٠٩) شهبان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١١٠.

(110) American Jewish committee, American Jewish year book 2001...., p.478.

(111) Mag.-Gen. (res.) Giora Eiland, Defensible borders on the Golan heights, Jerusalem center for public affairs,(Israel-2009),p.3

(١١٢) بدوان، هضبة الجولان طريق السلام...، ص ٥٩-٦٠.

(١١٣) الكيلاني،"الجولان حاضره ومستقبله...، ص١٤٢.

(١١٤) ومن الجدير بالذكر، أن الاحزاب اليمينية التي تكون منها (الليكود) عشية تأسيسه هي

(حزب جاحل والقائمة الرسمية والمركز الحر وحركة العمل من أجل "أرض اسرائيل الكاملة")،

للمزيد ينظر، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية...، ص٢٤٩.

(١١٥) خليفة، الأحزاب الإسرائيلية...، ص٢٠٤.

(116) American Jewish committee, American Jewish year book 1997...., p.472.

(١١٧) نظام محمود بركات، "الاستيطان والصراع العربي الاسرائيلي"، مجلة (شؤون فلسطينية)، ع

٩٧، (بيروت-أذار/مارس ١٩٩٩)، ص ١٧١.

(١١٨) نتنياهو، مكان بين الأمم ...، ص ٣٠٤؛ شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٠٧-١٠٨.

(119) Bie, From Sinai to the Golan...., p.39-40.

(١٢٠) ولد عام ١٩٤٤ في كردستان، هاجر مع أسرته إلى فلسطين عام ١٩٥٠، خدم في الجيش الإسرائيلي في وحدة المظليين، وقاد فرقة عسكرية خلال حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، وقاد كتيبة حربية في حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، وكتيبة في الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وجهت إليه مهمة قتل أسرى فلسطينيين عام ١٩٨٣، عرف بقسوته في معاملة الفلسطينيين في انتفاضة ١٩٨٧، ولما انهى خدمته العسكرية عمل بالسياسية، حيث انضم إلى تكتل الليكود، للمزيد ينظر، منصور، معجم اعلام ومصطلحات ...، ص ٤٢٣.

(١٢١) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٠٧-١٠٨.

(١٢٢) ومن الجدير بالذكر أنه عرض على ايتان منصب رئيس الوزراء عام ١٩٩٦، لكنه رفض ووضع ثقله على ترشيح نتنياهو وايتان شخص يتمتع بشعبية داخل اسرائيل وهو من مواليد ١٩٢٩ شغل عام ١٩٨٢ منصب رئيس الاركان، واصبح عام ١٩٨٤ عضوا في (الكنيست)، وهو مؤسس حزب تسومت عام ١٩٨٣، الذي حقق نتائج جيدة في انتخابات عام ١٩٩٢، إذ حصل على (٨) مقاعد، للمزيد ينظر، رفائيل إيتان، مذكرات رفائيل إيتان، ترجمة: غازي السعدي، ط٣، دار الجليل، (عمان-٢٠١٥)، ص ٩- وما بعدها؛ نور الدين مصالحة، إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع ١٩٦٧-٢٠٠٠، ترجمة: خليل نصار، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت- ٢٠٠١)، ص ٢٢٢-٢٢٧.

(١٢٣) غليون، "مصير التسوية الإسرائيلية..."، ص ٧.

(١٢٤) الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله..."، ص ١٤٧.

(١٢٥) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٠٧.

(١٢٦) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٥١٨.

(١٢٧) بدر، أسباب فشل مفاوضات السلام السوري- الإسرائيلي...، ص ٧.

(١٢٨) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٣٥٩.

(١٢٩) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٥٢٢.

- (١٣٠) حديث لحافظ الاسد الى شبكة التلفزيون الامريكية (سي أن أن) ١٩٩٦/ ٩/٢٥، نقلًا عن، المدني، التحديات العربية لغطرسة نتنياهو...، ص ٥.
- (١٣١) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٣٦٢.
- (١٣٢) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية...، ص ٦٠٥.
- (١٣٣) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٣٦٣.
- (١٣٤) نتنياهو، مكان بين الأمم...، ص ٣٠٤.

(135) Efraim Inbar, Israeli control of the Golan height strategic and moral ground for Israel, The Begin-Sadat center for strategic, Studies Bar-Ilan University Ramat Gan September-2011,p. 20.

- (١٣٦) ولد عام ١٩٣٢، وهو أحد المقربين من الأسد وابنه من بعده، اذا تولى وزارة الخارجية نحو (٣٢) سنة، توفي في منتصف عام ٢٠١٧، قناة (BBC عربي) الفضائية، ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠١٧.

- (١٣٧) نتنياهو، مكان بين الأمم ...، ص ٣٠٤.
- (١٣٨) المدني، التحديات العربية لغطرسة نتنياهو...، ص ١٠٨-١٠٩.
- (١٣٩) نتنياهو، مكان بين الأمم ...، ص ٣٠٦.
- (١٤٠) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.
- (١٤١) كرستسن، فلسطين في العقل السياسي، ص ٢٤٧.
- (١٤٢) المدني، التحديات العربية لغطرسة نتنياهو...، ص ٩٨.
- (١٤٣) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية...، ص ٥٦٨.
- (١٤٤) جريدة السفير بيروت ١٦ / ٧ / ١٩٩٩، نقلًا عن، تصريح لمصدر سوري ينفي اجراء مفاوضات سرية مع "إسرائيل" في عهد رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق بنيامين نتنياهو، دمشق ١٩٩٩/٧/٥، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٤٠، (بيروت-خريف ١٩٩٩)، ص ٢٢٤.
- (١٤٥) محمد بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية-السورية"، جريدة (الأخبار) اللبنانية، (٢٠٠٨/٥/٢٣)، ص ٢.
- (١٤٦) أميره لام، "نتنياهو وافق على الانسحاب من الجولان ابان ولايته الاولى"، صحيفة (يديعوت احرونوت)، الاسرائيلية ١٠/٩/٢٠٠٩، نقلًا عن، مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

www.palstine.studies.org

(147) American Jewish committee, American Jewish year book 2000....., p.463.

- (١٤٨) شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد...، ص ٢٣٠-٢٣٣.
- (١٤٩) الشرع، الرواية المفقودة مذكرات ...، ص ٣٧٩.
- (١٥٠) المصدر نفسه، ص ٣٨٣.
- (١٥١) لام، "نتنياهو وافق على الانسحاب...".
- (١٥٢) بركات، "الاستيطان والصراع العربي الإسرائيلي...، ص ١٧١.
- (١٥٣) مجلة (الدراسات الفلسطينية)، "موجز الاستيطان في مرتفعات الجولان"، ع ٣، (بيروت-صيف ١٩٩٨)، ص ١٣٢-١٣٣.
- (١٥٤) زاهدة محمد غويش، "من تاريخ الاستيطان الإسرائيلي في الجولان"، مجلة (شؤون عربية)، ع ٩٤، (القاهرة-حزيران ١٩٩٨)، ص ٢٣٥.
- (١٥٥) شهبان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٠٧-١٠٨.

(156) American Jewish committee, American Jewish year book 2000....., p.461.

(١٥٧) وهي عبارة عن هيئة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى "إسرائيل"، كان اسمها في زمن الانتداب البريطاني (الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل)، وكان رئيسها حاييم وايزمن الذي عمل طيلة سنوات العشرينات من القرن الماضي على إقامة الوكالة، حتى تشكلت هيئتان، ولكن على أرض الواقع كان لهما رئيس واحد، وبعد تأسيسها اعترفت الحكومة البريطانية وعصبة الأمم بها، وتحولت اقسام ومؤسسات المنظمة الصهيونية في فلسطين تحت إدارة الوكالة اليهودية، وغدا استخدام اسمي المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية مترادفين لهيئة واحدة، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص ٥١٥-٥١٦.

(١٥٨) أقيمت عام ١٩٦٨ بمبادرة يهودا هرييل الذي ترأسها لفترة محدودة، ثم أعقبه شمعون شيفتس وايلي مالكا وغيرهما، وهذه اللجنة هي هيئة تجمع كافة فعاليات وأنشطة مستوطني مرتفعات الجولان السورية المحتلة السياسية. ولقد شهدت نشاطات اللجنة وتحركاتها اشكالا من المد والجزر، إلى أن بلغت مفاوضات فصل القوات بين الجيشين الاسرائيلي والسوري نقطة الحسم

عقب حرب تشرين الأول/أكتوبر حيث زاد نشاطها. ولقد استطاعت أن تكسب هذه اللجنة مكانة جيدة في اوساط اليمين الاسرائيلي إلى أن حققت عملية اقرار قانون هضبة الجولان، ولقد تراجع دور اللجنة إلى أن نشطت مرة أخرى لتقف ضد امكانية انسحاب اسرائيلي من الجولان التي بدأ الحديث عنها من خلال المفاوضات التي انطلقت بين "إسرائيل" وسورية في مدريد، للمزيد ينظر، المصدر نفسه، ص ٣٨١.

(١٥٩) الكيلاني، "الجولان حاضره ومستقبله...."، ص ٢٧.

(١٦٠) Journal of Palestine state Vol xxvii No 4 1998، نقلا عن، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٣٥، (بيروت-صيف ١٩٩٨)، ص ١٢٢.

(١٦١) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٠٨.

(١٦٢) كان مقيماً في لندن، لكن بعد وفاة أخيه الأكبر باسل في حادث سير مروع عاد إلى سوريا وبدأ في الترقى في سلم الهرم السياسي والعسكري حيث رُفِع مع بداية عام ١٩٩٥ من رتبة نقيب إلى رائد، وبعد وفاة والده منتصف ٢٠٠٠ مباشرة سارع مجلس الشعب إلى الانعقاد لتعديل المادة (٨٣) من الدستور السوري التي تنص على أن (عمر رئيس الدولة يجب أن لا يقل عن الأربعين، فتحول السن المطلوب إلى (٣٤) وهو سن الدكتور بشار، فنصب رئيساً لسوريا، للمزيد ينظر، زيادة، السلام الداني المفاوضات....، ص ٤٥٦، ص ٧٠٠.

(163) American Jewish committee, American Jewish year book 2001...., p.479.

(١٦٤) ولد عام ١٩٤٦ في المناطق الشمالية الشرقية لأمريكا، لكنه انتقل في الثانية عشر من عمره إلى تكساس، درس التاريخ في جامعة يال دون أن يحقق تفوق، كان منغمساً في حياة اللهو حتى الاربعين، فاز عام ١٩٩٤ في منصب حاكم ولاية تكساس بشكل غير متوقع كونه كان صاحب سمعة سيئة، لكن تمكن من صنع سمعة جيدة اثناء توليه منصب هذا، ما أهله للفوز بادارة البيت الابيض لاحقاً، عن طريق حزبه الجمهوري، للمزيد ينظر، زاوتز، رؤساء الولايات المتحدة....، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(١٦٥) عياد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه عملية السلام...، ص ٥٣.

(١٦٦) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٢٩.

(١٦٧) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية....، ص ٧٠١-٧٠٢.

- (١٦٨) المصدر نفسه، ص ٧٠٨.
- (١٦٩) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٢٩.
- (١٧٠) زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية...، ص ٧١٥.
- (١٧١) بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية..."، ص ٢.
- (١٧٢) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان...، ص ١٢٩.
- (١٧٣) عقدت القمة العربية في ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٢، في بيروت، وكانت أحدى أهم القمم العربية، لتبنيها مبادرة ولي العهد السعودي آن ذاك الملك عبدالله بن عبد العزيز، بشأن تطبيع العلاقة العربية مع "إسرائيل" شريطة الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو، للمزيد ينظر، مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي في بيروت، ٢٨/٣/٢٠٠٢، جريدة (السفير) بيروت، ٢٩/٣/٢٠٠٢، نقلاً مجلة (الدراسات الفلسطينية)، مج ١٣، العدد ٥١، (بيروت-٢٠٠٢)، ص ١٨٧.

(174) Inbar, Israeli control of the Golanp. 14.

- (١٧٥) بدوان، هضبة الجولان طريق السلام...، ص ٣٧.
- (١٧٦) المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (١٧٧) مصطفى عبد السلام عبد الجليل زملط، مواقف دول الطوق العربي من الصراع العربي - الاسرائيلي ١٩٩٣-٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا، (نابلس: جامعة النجاح-٢٠٠٨)، ص ٨.
- (١٧٨) بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية..."، ص ١.
- (١٧٩) مجلة (الدراسات الفلسطينية)، انتخابات الكنيست السابع عشر (٢٨/٣/٢٠٠٦) النتائج النهائية، ع ٦٦، (بيروت-٢٠٠٦)، ص ١٢٦.
- (١٨٠) للمزيد ينظر، خليفة، الأحزاب الإسرائيلية...، ص ٢٢٩-٢٣٣.
- (١٨١) ولد عام ١٩٤٥ في بنيامينا بحيفا، درس علم النفس والفلسفة والقانون في الجامعة العربية في القدس، بدأ نشاطه السياسي في الجامعة في صفوف خلية حزب (الحيروت)، وفي عام ١٩٧٥ كان من بين مؤسسي المركز المستقل الذي اصبح اسمه (البرالين المستقلين) الذي تحالف مع (الليكود) ووصل الى (الكنيست) التاسعة والعاشر والحادية عشرة، ثم انظم الى (حيروت) مجدداً عام ١٩٨٥، وتولى مناصب سياسية، أهمها رئاسة الوزراء عام ٢٠٠٦، ولقد

- تعرض اولمرت لتهم عدة، منها التلاعب باموال حزبه في انتخابات عام ١٩٨٨، للمزيد ينظر، منصور معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص ٦٨-٦٩.
- (١٨٢) مجلة (الدراسات الفلسطينية)، انتخابات الكنيست السابع عشر (٢٠٠٦/٣/٢٨) النتائج النهائية، ع ٦٦، (بيروت-٢٠٠٦)، ص ١٢٦.
- (١٨٣) خليل حسين، "لبنان ومسلسل القرارات الدولية"، مجلة (شؤون الشرق الاوسط)، ع ١٢٩، (بيروت-صيف ٢٠٠٨)، ص ٤٦.
- (١٨٤) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، (القاهرة-٢٠١٠)، ص ٣٢٤.
- (١٨٥) سامية بيبرس، "الدور التركي المتعاطف في منطقة الشرق الاوسط"، مجلة (شؤون عربية)، ع ١٤١، (مصر-ربيع ٢٠١٠)، ص ١٧٧.

(186) American Jewish committee, American Jewish year book 2007, Vol. 107, (New York-2007), p.252.

(187) Inbar p 13

(188) American Jewish committee, American Jewish year book 2007..., p.252.

- (١٨٩) خليل ابراهيم الطيار "التعاون العسكري التركي-الإسرائيلي ومخاطره على الأمن القومي العربي"، مجلة (شؤون عربية)، ع ٩٧، (مصر-مارس ١٩٩٩)، ص ٣٨-٤٣.
- (١٩٠) بيبرس، "الدور التركي المتعاطف..."، ص ١٧٧.
- (١٩١) نتنياهو، مكان بين الأمم...، ص ٣٠٤.

(192) American Jewish committee, American Jewish year book 2007..., p.252.

- (١٩٣) هيئة الأذاعة والتلفزيون السوري، خطاب الرئيس بشار الاسد امام مجلس الشعب السوري، ١٩ تموز ٢٠٠٧.

- (١٩٤) غليون، "مصير التسوية السياسية..."، ص ٥.
- (١٩٥) جريدة (الانباء) الكويتية، ع ٥٣، ٢٢ مايو ٢٠٠٨.
- (١٩٦) بيبرس، "الدور التركي المتعاطف..."، ص ١٧٧.
- (١٩٧) بدير، "حكاية المفاوضات الإسرائيلية..."، ص ٢.
- (١٩٨) جريدة (الانباء) الكويتية، ع ٥٣، ٢٢ مايو ٢٠٠٨.

(199) Maj. Gen. res Giora Eiland op. cit p9-11 of

- (٢٠٠) بدر، أسباب فشل مفاوضات السلام السوري- الإسرائيلي ...، ص ٨.
- (٢٠١) جريدة (الانباء) الكويتية، ع ٥٣، ٢٢ مايو ٢٠٠٨.
- (٢٠٢) انبوب في نهاية النفق، مركز الاسرى للدراسات، ٢٦ ايار ٢٠٠٨.
- (٢٠٣) بيريز، الشرق الأوسط، ص ١٤٧.
- (٢٠٤) بسام جابر، وآخرون، مشكلة المياه في الشرق الأوسط دراسات قطرية حول الموارد المائية واستخداماتها، ط ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت-١٩٩٤)، ج ١، ص ٢١٣.
- (٢٠٥) خديجة موسى، وعماد سارة، تركيا توقع تقدما ملموسا في المفاوضات السورية - الإسرائيلية، "جريدة (الرياض) السعودية، ١٨/٦/٢٠٠٨.
- (٢٠٦) رندة تقي الدين، "جولتان من المفاوضات غير المباشرة السورية-الإسرائيلية"، جريدة (الحياة) لندن، ١٨/٦/٢٠٠٨.
- (٢٠٧) بن كاسبتيا، "اولمرت يكافح من اجل انجاز سياسي"، مركز الاسرى للدراسات-آب ٢٠٠٨، <http://alasila.ps/ar/index.php?act=post>
- (٢٠٨) جريدة (معاريف) الإسرائيلية، ٧/١٠/٢٠٠٨، نقلا عن، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palstine.studies.org
- (٢٠٩) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٨.....، ص ٣٢١.
- (٢١٠) يوسف جبارين، مهند مصطفى، نظام الحكم، ضمن، موسى أبو رمضان وآخرون، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-٢٠١١)، ص ٩٢.
- (٢١١) رجاء احمد حسين، "التراجع الامريكي في عملية السلام في الشرق الاوسط"، مجلة (شؤون عربية)، ع ١٤٠، (مصر - شتاء ٢٠٠٩)، ص ٣٦.
- (٢١٢) جريدة (هآرتس) العبرية، ١٠/١٢/٢٠٠٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palstine.studies.org
- (٢١٣) قناة (الجزيرة) الفضائية، (قطر- ١٥ آذار/مارس ٢٠١١).